

جلد اول

سر شهرزاد



مطبعة دار الكتب المصرية

شهر زاد

مخرجة في أربعة فصول

على أحمد باكثير

كتب عربي
(شراء)
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

رقم التسجيل
٦٢٧٨١

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة

بهذه المسرحية افتتحت الفرقة
المصرية الحديثة موسمها الكبير بدار الأوبرا
ابتداء من ٥ نوفمبر سنة ١٩٥٣ فلاقت لجاحا
منقطع النظير. وقد تولى إخراجها الفنان
الكبير الأستاذ فتوح نشاطى.

توزيع الأدوار

تمثيل

أمينة ورق
أحمد علام
فردوس حسن
محمد الطونخى
فؤاد شفيق
نجمة إبراهيم
برلنتى عبد الحميد
سامية رشدى
عبد العزيز خليل
حسن البارودى
لطفى الحكيم
ثرىا فخرى
على رشدي

أشخاص المسرحية

شهرزاد
شهریار
بدور
رضوان الحكيم
نور الدين
أم شهر
دينار زاد
أم كريمة
الجاسوس الشيخ
الجاسوس الكهل
القهرمان
القهرمانة
العبد

الفصل الأول

حجرة نوم الملكة - سرير فخم يقع فى جانبها الأيمن ويقابله فى جانبها الأيسر مرآة كبيرة على قاعدتها رف كبير عليه أدوات الزينة وحقق العطر وأمامه مقعد من الأبنوس الفاخر. ويرى بين السرير والمزبان شباك واسع يطل على حديقة القصر، وفى أقصى الشمال يرى باب المخدع الجوانى عليه ستارة مرخاة. أما فى أدنى المسرح فيرى باب على اليمين يؤدى إلى جناح الملك. وباب على اليسار يؤدى إلى سائر مرافق الجناح الخاص بالحريم. «الوقت أول الضحى».

يرفع الستار عن الملك شهريار داخلا يتسلل من الباب الأيمن فيجبل بصره فى أرجاء الحجرة ثم يدنو من المشجب الواقع بجانب المزبان وعليه بعض ثياب الملكة فأخذ يشمها فى لهف والتياح.

: (يتمتم) يا لى من هذا العبير.. أه لو أمكن تقطيره كما يقطر ماء الورد والياسمين . إذن لضمخت به جسدى بل لشربت منه حتى ترتوى هذه الكبد

شهريار

الحرى ويبرد هذا الغليل ! (يتلفت يمينا وشمالا كأنه يخشى أن يرقبه أحد ثم يتوجه ناحية السرير فيجبل يده بطناً وظهراً علي متن الفراش من أسفله إلى أعلاه حتى إذا بلغ الوسائد ضمها بشدة وأهوى عليها يوسعها لثما).

بدورا بدورا يا منية النفس يا جنة العين ويا جحيم الفؤاد.

(يراع الحسن قدام من الباب الأيسر فيجلس على السرير وهو يتصنع الهدوء وتدخل الملكة بدور وهي فى لبسها المتفضل وقد تهطل شعرها عليه أثر البلل وعلى وجهها كذلك كأنها خرجت من الحمام).

بدور : (تفاجأ بوجود الملك) ولى أنت هنا يا مولاي !!
شهریار : (يستوى واقفا) أجل يا حبيبتى ...أوما يسرك ذلك ؟
بدور : بلى يا سيدى ولكنها رورة غير منتظرة.
شهریار : ذلك أطيب يا بدور. أشهى الوصل ما كان على غير ميعاد.

بدور : وددت لو دخلت عندى بعد أن أرتدى حلتي وأخذ ريتى. لا ينبغي أن أستقبلك هكذا يا مولاي.
(تتوجه نحو المزيان كأنها تلتمس جلبابا تتدثر به).

شهریار : (يقرب منها) بل أنت هكذا أحلى يا بدور..
شهریار : نعم (يضمها إليه ويقبلها قبلة طويلة).
بدور : (تهتز ارتياحا) أحلى ؟

- (تظهر القهرمانة على الباب ثم تتردد خجلة
وتتسحج كالمستأذنة) .
- شهریار : (يرسلها من بين ذراعيه) من ؟
القهرمانة : (صوتها) مولاتى .
بدور : لا عليك يا سيدى إنما هى القهرمانة ...
شهریار : (فى غضب) ويل لها ماذا تريد الساعة ؟
بدور : تريد أن تساعدنى فى الزينة .
شهریار : (محتدا) ليس الآن : (يهرول نحو الباب) .
القهرمانة : (صوتها) معذرة يا مولاي !
شهریار : أغربى عليك اللعنة .
القهرمانة : (صوتها) سمعا يا مولاي .
بدور : (تلذذ ملاطفة متحبة) أحقا يا قرة عينى قد عدت
تحبنى من جديد ؟
شهریار : من لجديد؟ إنى لأحبك يا بدور دائما أبدا .
بدور : ما أسعدنى بك يا شهریار .
شهریار : يتبلج وجهه ويرمى جالسا على السرير) هلمسى
اجلسى إلى !
بدور : ألا أرتدى حلتى يا مولاي و... ؟
شهریار : بل هلمسى كما أنت !
بدور : كما تشاء يا مولاي . (تجلس إلى جابه)
شهریار : (يطوق خصرها ويلثم شعرها المتهدل ويدفن وجهه
فى خصره) بدور ! بدور .
بدور : (كالحالة) شهریار !

- شهریار : (يصدف عنها فجأة) إن شعرك ليلول !
 بدور : أجل يا مولاي من أثر الاغتسال.
 شهریار : (فى شيء من الحدة) أعرف ذلك (يتغير وجهه ويعثر به ذهول ووجوم).
 بدور : (فى رقة ولين) أى شيء أغضبك يا مولاي؟
 شهریار : لا شيء.. (ينهض واقفا) .. أين هذه القهرمانة؟ ما الذى أخرها حتى الآن عن زينتك؟ أين كانت من أول الصبح؟
 بدور : لا لوم عليها يا مولاي... لقد جاءت توقظنى من أول الصباح ولكنى أنا صرفتها لأنام قليلا بعد.
 شهریار : (يتوجه ناحية الباب وينادى) يا جمانة! جمانة!
 القهرمانة : (صوتها مقبلة) لبيك يا مولاي (تظهر على الباب) هل يأمر مولاي بشيء؟
 شهریار : اذهبي فأحضرى الجوارى الثلاث الجدد
 القهرمانة : هنا يا مولاي ؟
 شهریار : (محتدا) نعم هنا
 القهرمانة : سمعا يا مولاي. (تخرج)
 شهریار : (ينظر إلى الملكة فيراها واجمة يترقرق الدمع فى عينيها فيدفونها مواسيا) ما خطبك يا حبيبتى؟ أى شيء ساءك؟
 بدور : إنك لم تعد تحبنى يا مولاي.
 شهریار : (يستشيط غضبا) ويلك تردين هذا القول دائما: لم تعد تحبنى، لم تعد تحبنى، هل شققت عن قلبى فرأيت ما فيه؟



آنک لم تعد نجنی یا مولای

- بدور : ما يحوجنى إلى ذلك؟ لكل شىء آية!
- شهریار : (ينفجر غاضبا) ما الآية التى أنكرتها منى؟
- ماذا تريدین أن أصنع ؟ أتریدین أن تكرهینى على مالا تشتتیه نفسى؟
- بدور : كلا يا سيدى لست أريد أن أكرهك على ما لا تشتتیه نفسك.
- شهریار : فماذا تبتغین إذن ؟
- بدور : كل ما أبتغیه هرحبك ورضاك (تنشج باكية).
- شهریار : (فى لين) أو تشكّين يا حبيبتى فى ذلك؟ لو لم أكن راضيا عنك ما سمعت إلى مسخدك على غيرميعاد.
- أليس حسبك هذا دليلا على حبى لك؟
- بدور : والجوارى اللاتى طلبتهن؟
- شهریار : ما بالهن؟
- بدور : هنا يا مولای فى داخل مخدعى؟
- شهریار : كلا... إنك لم تفهمى قصدى.. أنا طلبتهن يا حبيبتى من أجلك.
- بدور : من أجلى؟
- شهریار : نعم... من أجلك، سترين الآن.. سترين الآن.
- (تدخل القهرماتة وخلفها الجوارى الثلاث وقد ارتدين الغلائل الجميلة)
- شهریار : (يصوب النظر ويصعده فيهن) ارقصن.
- الجوارى : (يترددن قليلا وينظرن إلى الملكة كأنهن يستأذنها)...؟
- شهریار : ألا تحسن الرقص؟

- الجوارى : بلى يا مولاي !
 شهریار : فهيا ارقصن !
 بدور : (تومئ لهن أن افعلن) ... :
 (تبدأ الجوارى رقصهن فى شىء من التثاقل أول الأمر،
 ثم ما لبث أن حمى وطيسهن).
 شهریار : (للقهرمانة) وأنت ما وقوفك؟ خذى فى تزيين مولاتك.
 (تنهض الملكة إلى مقعدها أمام المزيان فتجلس عليه
 وتأخذ القهرمانة فى تمشيط شعرها وتزيينها).
 شهریار : (يخرج من جيبه قارورة صغيرة فيفتح سدادها
 ويتحسسها وهو ينظر بنهم إلى أجساد الراقصات)
 أحمى قليلا أحمى ! أحمى ! إيه والله ! هكذا ! هكذا !
 (يفرغ ما بقى من القارورة فى جوفه) مرحى !
 مرحى ! (يطوح بالقارورة ويرميها من شبك الحجره ثم
 يصفق قائلا) : حسبكن ابتها الخليعات اخرجن الآن
 من هنا !
 (تلم الجوارى ذبولهن وينحنن أمامه قليلا ثم يتقهقرن
 حتى يخرجن).
 شهریار : (للقهرمانة) وأنت يا أم العواذل ألا تخرجين من عندنا
 وتدعيننا وحدنا؟
 القهرمانة : (وقد أوشكت أن تفرغ من تزيين الملكة) حبا وكرامة يا
 مولاي (تلقى ما بيدها وتخرج) !
 شهریار : (ينظر إلى الملكة فيراها جالسة كما هى فى وجوم
 فينقض عليها ويلثم فاهها بقوة) ما أعذب هذا القم وما

- أشهاه (فى رقة) أدركت قصدى الآن؟
- بدور : (تتمتم بين الشك والافتناع) نعم !
- شهریار : بدور : (يذنى فمه إليها)
- بدور : شهریار : (تتلقاه بقمها مطوقة عنقه بذراعيها بينما طوق هو خصرها بيديه)
- شهریار : (بحرقه مكبوتة) آه : (يسحب يديه من حول خصرها ثم يحل بهما يديها عن عنقه وهو يتمتم) الحر شديد اليوم...
- بدور : (فى اكتئاب وخيبة أمل) شيئًا ما !
- شهریار : (فى شيء من الحدة) شيئًا ما؟ ألا قرين العرق يتصبب من جبينى... (يمسح وجهه بمنديلته) ومن جبينك أيضًا؟
- بدور : (تتمتم فى أسى) صدقت.. الحر شديد اليوم !
- شهریار : (ينظر إليها شزرا) ماذا تعنين بقولك هذا؟
- بدور : لا أعنى شيئًا.. هذا قولك أنت.
- شهریار : (محتلدًا) بل تسخرين منى يا امرأة
- بدور : (يخونها جلدتها) ماذا يحملنى على ذلك يا رجل؟
- شهریار : (يبدو عليه التضعضع وهو يتمتم) يا رجل !
- بدور : (كالنادمة على ما فرط منها فى حقه) دعوتنى يا امرأة فدعوتك يا رجل.
- شهریار : (فى وجومه وتضعضعه) يا رجل !
- بدور : (متوسلة) حنانيك يا مولاي والله ما قصدت أى سوء ولكنك أغضبتنى واتهمتنى بما لم يكن منى فخانى

- لسانى (تبكى).
 شهریار : (ينظر إليها مليا فيرق لها) تيكين يا حبيبتى من أجل كلمة صغيرة قلتها لك.
 بدور : إنها ليست صغيرة يا مولاي.. لقد انهمتنى بأنى أسخر منك!
 شهریار : أوه سامحني يا حبيبتى.. لقد شط بي الظن فتوهمت شيئا لم يكن منك عن قصد. دعيني أمسح هذه الدموع فإنها كقطرات الفضة المصهورة تساقط على قلبي (يمسح دموعها بمنديله ثم يربت على كتفها مواسيا) يعلم الله يا أعز الناس عندي أننى ما جئت لأسوءك بل لأقضى لحظة سعيدة معك!
 بدور : (يتبلج وجهها قليلا قليلا) إنك تعلم يا مولاي أننى طوع أمرك وأن أسعد لحظة عندي هي اللحظة التى أستطيع فيها أن أسعدك! ولكنك تهجرنى وتؤثر على جواريك وحظاياك!
 شهریار : أمن هؤلاء تغارين يا بدور؟
 بدور : لو لم أكن أحبك يا شهریار ما غرت عليك! إننى أحسدهن على حظوتهن عندك.
 شهریار : لا حق لك يا حبيبتى... إنما حظ إحداهن منى ليلة واحدة ثم لا أعود إليها أبدا.
 بدور : ما أراهن جميعا إلا كامرأة واحدة سلبت قلبك منى فلم يعد لى فيه نصيب!
 شهریار : كلا يا حبيبتى بل قلبى كله لك... لك وحدك ليس.

- لك فيه شريك !
- بدور : آه وددت يا سيدى لو صح الذى تقوله بالدنيا وما فيها !
- شهریار : قسما بالذى وهبنى هذا الملك يا بدور لهذا الذى قلته هو عين الحق ! أنت المرأة الوحيدة التى أعشقها فى هذا العالم.
- بدور : (فى ابتهاج ودلال) مولای إني أمتك التى تحبك وتعبدك.
- شهریار : بل أنت مولاتى التى أحبها وأعبدها !
- بدور : شهریار قد غفرت لك كل ما مضى واعتبرته كأن لم يكن. خذنى بين ذراعيك الآن واعتبرنى كأنى جارية جديدة تجلى عليك !
- شهریار : (يعانقها ويضمها إلى صدره) بل أنت حبيبتي الاولى التى تتجدد فتنتها كل حين.. حبيبتي من قديم.
- بدور : (تضمه فى شوق) كلا يا مولای أعفنى بالله عليك من هذه الصفة صفة القدم فإنى أمقتها من كل قلبى !
- شهریار : قيم يا حبيبتي ؟ إنك كالخمر التى تجود وتغلو بتقاد السنين !
- بدور : يا ليتك تنظر إلى النساء كما تنظر إلى الخمر !
- شهریار : كلا يا بدور أنت عندى وحدك الخمر من دون النساء جميعا... آه يا ليتنى أستطيع أن أشربك !
- بدور : (كالحالمة) الكأس يا حبيبى بين يديك.
- شهریار : بل أشتهى يا بدور لو أفرغك فى جوفى فلا يبقى

- منك شيء ا
 بدور : إذن والله لا أبالي فإني سأعيش فيك وأجرى في
 عروقتك ا
 شهریار : (يضمها بقوة ثم تتراخي قبضته شيئاً فشيئاً ثم يرسلها
 من بين ذراعيه وقد تغير وجهه قليلاً وهو يزفر زفرة
 حرى) آه ا
 بدور : (في اكتئاب) ما خطبك يا مولاي؟
 شهریار : (يحاول إخفاء اضطرابه) خطبي يا بدور أنني أرتاب في
 صدق ما تقولين ا
 بدور : ترتاب ؟ فيم يا مولاي؟
 شهریار : لو كنت صادقة حقاً لأجبتني إلى كل ما أطلبه منك.
 بدور : مولاي أي شيء طلبت مني فلم أجبك إليه ؟ إنني طوع
 أمرك.
 شهریار : في كل شيء؟
 بدور : في كل شيء.
 شهریار : في كل شيء؟
 بدور : أوتشك في صدقي؟ هات سيفك يا مولاي لأغمده في
 جسدي إن أمرت.
 شهریار : قد رفضت ما هو أهون من هذا يا بدور.
 بدور : ما هو يا مولاي؟
 شهریار : الحر شديد اليوم فهل من بنا نغتسل معا في حوض
 الحديقة.
 بدور : أما هذا يا مولاي فلا.

- شهریار : سآمرهم بملثها خمرا.
بدور : خمرا ١٩
شهریار : أجل سنفتسل فى حوض من خمرا
بدور : ذلك أحرى الا استجيب لطلبك.
شهریار : لن قرانا عين... سآمر بتغليق المقاصير والشرفات كلها.
بدور : كلا يا سيدى لا أستطيع.
شهریار : ما بمنعك؟
بدور : قد شرحت لك عذرى غير مرة.
شهریار : عذر غير مقبول.
بدور : مولاي أنشدك الله ألا تحملنى على ما لا يليق.
شهریار : أى بأس فى ذلك؟
بدور : لا ينبغي أن تصنع ذلك زوجة ملك.
شهریار : (فى صرامة) إذن فلأغتسلن فيه مع جوارى.
بدور : افعل ما بدا لك.
شهریار : إياك أن تغارى (يتوجه نحو الباب الأيمن).
بدور : (تتمتم) لا فائدة... أصبح يكرهنى (تنسحب ناحية الباب الأيسر).
شهریار : (ينادى) يا سعيدا يا سعيدا (يتنهد متمتما) ما أعظم بلواى عندى هذا الجمال كله وأعجز عن الاستمتاع به وأنا بعد فى زهرة الشباب. أين القهرمان اللعين؟ (بأعلى صوته) سعيدا سعيدا
القهرمان : (صوته من بعيد) لييك يا مولاي
بدور : (تتصنت من الباب الأيسر) ...؟

- القهرمان : (يدخل) نعم يا مولاي!
شهریار : مرهم أن يملأوا حوض الحديقة خمرًا!
القهرمان : خمرًا يا مولاي ؟
شهریار : (فى حلة) نعم خمرًا.
القهرمان : الحوض الكبير يا مولاي ؟
شهریار : نعم.
القهرمان : سمعنا يا مولاي (يهم بالخروج ثم يعود).
شهریار : ما خطبك ؟
القهرمان : معذرة يا مولاي... رضوان الحكيم ينتظر الإذن لمقابلتك.
قال لى إنه يريد أن يكلم مولاي فى أمر هام.
شهریار : متى قال لك ذلك ؟
القهرمان : منذ قليل يا مولاي.
شهریار : وتركته ينتظر دون أن تخبرنى ؟
القهرمان : علمت أن مولاي فى مخدع مولاتى الملكة فلم أشأ أن أزعجه.
شهریار : (محتدًا) قبحك الله! هلا أشعرتنى بذلك فى الحال ؟
القهرمان : خشيت يا مولاي أن...
شهریار : ويلك أدخله هنا حالا.
القهرمان : هنا يا مولاي ؟
شهریار : نعم هنا.
القهرمان : حالا يا مولاي (يخرج).
بدور : (نتمتم) أصبح يكرهنى. ود لو وجد شيئًا يصرفه عنى (تغيب)

- شهریار : (يذرع البهو جيئة وذهوبا وهو يتمتم) ماذا يريد مني
رضوان؟ هذا الحكيم الذي لم يستطع أن ينفعني بطبه .
فيلسوف ؟ ما أصنع أنا بفلسفته؟ (ينظر نحو الباب)
ادخل يا ... يا طبيب القصر.
- رضوان : (يدخل) السلام على مولاي.
- شهریار : وعليك السلام (يجلس على الأريكة ويشير لرضوان
فيجلس قريبا منه) هيه ماذا وراءك ؟
فل وأوجز.
- رضوان : (يرفع هامته ويعدل يديه عما مته) مولاي لا تنس أن
توفر من علمك وهذبك.
- شهریار : كلا ما نسيت ذلك. أوقد ساءك مني أن قلت أوجز؟
- رضوان : نعم ... ليس مثلى من يقال له هذا القول. إني سأوجز
حيث يغنى الإيجاز وسأسهب إذا لزم الإسهاب فالمدار
عليك لا على
- شهریار : (يتغير وجهه قليلا) لكنى الساعة مشغول كما ترى.
- رضوان : إني لم أقتحم عليك بل استأذنت فأذنت لى.
- شهریار : (فى اعتذار) صدقت يا رضوان هات ما عندك فيانى
مصغ إليك.
- رضوان : مولاي أنت لاه هنا فى قصرك عن كل ما يدور فى
مملكته.
- شهریار : ماذا تعنى ؟
- رضوان : لقد بلغ من سخط الشعب على وزيرك ركن الدولة أن
هتفوا بسقوطه اليوم فى الشوارع!

- شهریار : ویلہم ؟ اوقد جراوا علی ذلك .
رضوان : قد نقد صبرہم یا مولای .
شهریار : فسیعرف رکن الدولة کیف یؤدبہم ویعاقبہم بما یشحقون .
رضوان : لن یزیدہم بذلك إلا سخطا علیہ وعلیک من وراثہ .
شهریار : علی أنا ؟
رضوان : نعم قد هتفوا الیوم بسقوطہ وغدا یهتفون بسقوطک أنت .
شهریار : (محتدا) إذن واللہ لاسحقنہم سحقا !
رضوان : ألیس خیرا من ذلك أن تسبقی حبہم لك ؟
شهریار : حبہم لی ؟ إنہم ما عادوا یحبوننی الیوم .
رضوان : كانوا یحبونک حبا جما .
شهریار : كانوا .
رضوان : ما تغیر ودہم إلا منذ ولیت علیہم رکن الدولة یجلد ظہورہم ویصادر أموالہم ویلقى بہم فی غیابات السجون !
شهریار : إنما یفعل ذلك بالمتنعین عن دفع ضرائب الدولة .
رضوان : ما امتنعوا إلا لما ضاعفها علیہم بغير حق وفرض علیہم رسوما جدیدة لم یکن لہم بہا عہد من قبل .
شهریار : فعل ذلك لسد عجز الخزینة العامة .
رضوان : علام لم یقع مثل هذا العجز إلا فی عہد هذا الوزير ؟
شهریار : زادت نفقات الدولة الیوم .
رضوان : نفقات الدولة أم نفقات الملك ؟

- شهریار : (فی حدة) هلم هنا.. دع عنك هذا اللف والدوران، قل
لى بصريح العبارة أنك تزيد منى أن أعيد صديقك نور
الدين إلى الوزارة.
- رضوان : الشعب هو الذى يريد ذلك.
- شهریار : بل أنت أنت !
- رضوان : وأنا أيضا من أجل مصلحتك ومصلحة الشعب.
- شهریار : كلا لن أعيد هذا الذى كان يحاسبنى كأنما أنفق من مال
أبيه.
- رضوان : من حرصه على مال الدولة.
- شهریار : أنا الدولة !
- رضوان : إن كنت أنت الدولة فاشكر إذن من يحرص على مالها
الذى هو مالك ! أنت إلى وزير صالح ينصحك ويمنعك
عما يضررك أحوج منك إلى وزير طالح يبلى لك فيما
تريد ولو أفضى بك إلى الهاوية !
- شهریار : كلا لن أعزل صديقى من الوزارة لأوليها لصديقك.
- رضوان : إنما تعزل عدو الشعب لتولى صديق الشعب.
- شهریار : لكنه عدوى الألد.
- رضوان : بل هو صديقك أيضا لو تدبرت.
- شهریار : (محتدا) اسمع يا رضوان لا تزدنى غضبا على غضب.
- لقد كنت أمرتك بالانقطاع عن نور الدين منذ غضبت
عليه فما باليت بأمرى وبقيت تتردد على بيته حتى
اليوم.. ترى أى مكيدة تدبرانها هناك على.
- رضوان : حاش لله يا مولاي. إنما أتردد على بيته لتأديب ابنته

- شهرزاد وأختها الصغرى دنياراد. وأنت يا مولاي تعرف ذلك من زمن طويل.
- شهریار : ماذا يدعوك إلى هذا وأنت فى غنى عن الأجر إن كان يـأجرك؟
- رضوان : مولاي أعلم الناس بأننى لا أبيع علمى وليس للمال عندى قيمة، ولكن نور الدين صديقى وقد وجدت فى ابنته ذكاء وفهما فاصطفيتها لى تلميذة.
- شهریار : أوَمَا تستحى وأنت الفيلسوف الحكيم أن يقال لك مؤدب الفتيات؟
- رضوان : كلا يا مولاي... لو خجلت من تأديب أحد الخجـلت من تأديب الفتيان. إذ لم يفلح حتى الآن على يدى منهم أحد!
- شهریار : (يدرك تعريض رضوان به ولكنه يكتنم امتعاضه) أدب تلميذتك كما تشاء لا اعتراض لى على ذلك، ولكن إياك أن تذكر لى اسم أبيها مرة أخرى.
- رضوان : بل سأظل أذكرك به ما بقيت البلاد فى حاجة إلى كفايته وإخلاصه.
- شهریار : (مغضبا) إذن تلقى منى ما تكره.
- رضوان : إذن لا أبالى.
- شهریار : كفى يا مؤدب الفتيات وإلا فوالله ليكون لى معك شأن آخر.
- رضوان : (غاضبا) اتهددنى يا شهریار؟ هم ؟ بالقتل؟ فوالله إنى لا أهاب الموت فى سبيل الحق... أم بالطرد فوالله إن



اما اتردد علی بیتہ بتادیب ابنتہ شہر زاد

ذلك لمتتهى سؤالى ، وبذلك أتظننى كنت أحتمل البقاء
فى قصرى بعد أن صرت ما صرت، لولا عمن حلفنىها
والدك وهو على فراش الموت ألا أتخلى عنك وعن
نصحك وإرشادك.

شهرىار : (عاضبا أيضا) وأنا أتظننى كنت أحتمل كل هذا منك
لولا سالف خدمتك لوالدى شاهنشاه؟

رضوان : لعلك تظن أنى كنت أخدمه كما يخدمك اليوم قهرمانك
سعيد أو وزيرك ركن الدولة أو ساقىك نشوان أو
حاجبك عبد الله أو جلادك رستم. روىك ، لقد آن
لك أن تعرف حقيقة صلتى بوالدك.

شهرىار : أعلم أنك كنت طبيبه ومشيريه ثم اختارك لتأديبى وأنا
غلام.

رضوان : أجل ولكنى قبل ذلك وفوق ذلك كنت صديقه!

شهرىار : صديقه؟

رضوان : نعم كان شاهنشاه صديقى مثلما أن نور الدين صديقى
اليوم، وقد قبلت أن أؤدب له ابنه شهرىار كما أؤدب
اليوم لنور الدين ابنته شهرزاد.

شهرىار : (يتمتم فى امتعاض وانكسار) شهرىار... شهرزاد.

رضوان : (ينهض) مولاي أشكرى على حسن إصغائك وقد
نصحتك جهدى فاللهم اشهد، هل لى الآن أن
أنصرف؟

شهرىار : (ينهض علامة الإيجاب دون أن يقول كلمة) ..؟

رضوان : طاب نهارك يا مولاي (ينخرج).

- شهریار : (يبدو الشرف في وجهه ويتمتم) شهریار... شهرزاد ...
 يقرننى بها كأننا في منزلة واحدة، (يتنهد) ويسوى هذا
 الوقح بين شاهنشاه ونور الدين، (ينادى) سعيد !
 القهرمان : (صوته) لييك يا مولای (يدخل).
 شهریار : ويلك أكنت واقفا تسترق السمع؟
 القهرمان : معاذ الله يا مولای وإنما أقبلت حين رأيت رضوان
 الحكيم قد خرج من عندك.
 شهریار : على بالجلاد !
 القهرمان : (يدركه الفزع ويحرك عنقه دون وعى) رستم !
 شهریار : انطلقا
 القهرمان : (متلعثما) قد ملأنا حوض الحديقة خمرا كما أمرت
 يامولای..
 شهریار : دع عنك هذا .. على بالجلاد أولا؟
 القهرمان : (يجثو على ركبتيه متوسلا في ضراعة) حنانيك يا
 مولای.
 شهریار : أنهض ويلك....لست أريده من أجلك أنت.
 القهرمان : (ينهض فرحا) أواه شكرا يا مولای (يقبل طرف رداءه
 ثم يخرج).
 شهریار : (بضطرب اضطرابا شديدا) كلا .. كلا ...
 (ينادى بأعلى صوته) سعيدا سعيدا !
 القهرمان : (صوته) لييك يا مولای (يدخل).
 شهریار : لا حاجة إلى الجلاد الآن.
 القهرمان : (فرحا) ولا إلى حوض الخمر يا مولای؟

- شهریار : (ییتسم) بلی... اذهب فمرهم بتغلیق جميع الشرفات
المطلّة على الحديقة ولا یبقین فیها أحد، قم أنت على
ذلك بنفسك.
- القهرمان : سمعا یا مولای (یخرج منطلقا).
(یقف شهریار مترددا وتعلو وجهه سحابة حزن ثم یطلع
من الشباك فیتلجج وجهه قليلا)
- شهریار : (یتتمم) جمیل، بدیع، (یدنو من الباب الأيسر) بدورا
بدورا! بدورا!
- بدور : (تدخل) نعم یا مولای.
- شهریار : (یاخذ بیدها نحو الشباك) انظری یا حبیبتی! إنهم قد
ملأوا الخوض خمرًا.... انظری إنه یتشعشع فی ضوء
الشمس، والآن تغتسلین معی فیہ أم..
- بدور : بل اغتسل فیہ مع من تشاء.
- شهریار : (ینادی) جمانة! جمانة!
- القهرمان : (صوتها) لیبك یا مولای (تدخل).
- شهریار : مرى الجوارى کلهن لیخرجن إلى الخوض یغتسلن.
- القهرمان : سمعا وطاعة یا مولای (تخرج).
- شهریار : إنی أخشى على مکانک فی قلبی ولكنک أنت لا
تخشین علیه.
- بدور : إن كنت لا تحبى فلا مکان لى فی قلبک، وإن كنت
تحبى فلا أخشى على مکانى فی قلبک من أحدا
- شهریار : أنت وشأنک (یخرج).
- بدور : (تبدو فی وجهها الصرامة كأنها مصممة على أمر) سترى

- الآن أيها الداعر (تدخل القهرمانة) .
- القهرمانة : سامحني يا مولاتي . . . إني . . .
- بدور : لا عليك . . . ما ذنبك أنت؟
- القهرمانة : (مواسية) لا تبتسي يا مولاتي فسيثوب الملك إلى رشده بعد حين!
- بدور : كلا يا جمانة إنه أصبح يكرهني لا ريب في ذلك .
- القهرمانة : حاشا أن يكرهك يا مولاتي . أين يجد مثلك؟
- بدور : بل فراش الجارية التي قلبتها أيدي النخاسين أحب إليه من هذا الفراش المصون ، وقهقهات ندمائه المعريدين بين رنين الكأس والطاس ودخان الحشيشة والأفيون أندى على كبده من بسماتي البريئة الطاهرة ، (تتنهد) أواه من ظلم الرجال ما بالنا معشر النساء يطلب منا التزام العفة بينما لا يلتزمها رجالنا ولا يعبأون بها أبدا؟
- القهرمانة : هكذا هم يا مولاتي مذ كانوا وهكذا نحن .
- بدور : سأريه الآن أننا نستطيع أن ننتقم إذا شئنا اذهبي جمانة وقولي لزوجك يحضر العبد الذي طلبته منه!
- القهرمانة : (في ارتياح) لكن هذا أمر مهول يا مولاتي .
- بدور : لا مناصر من هذا العلاج . . لن ينفع فيه غير هذا .
- القهرمانة : ألا تؤجلين ذلك إلى وقت آخر؟
- بدور : كلا قد أجلت ذلك مرارا ولم يعد يحتمل التأجيل ، انطلقى يا جمانة .
- القهرمانة : أمرك يا مولاتي . . . ربنا يستر ، (تخرج)
- بدور : (تدور في الحجرة جيئة وذهوبا وهي في اضطراب عظيم

ثم تدنو من الشباك فتتظر نظرة ثم ترتد) ويل
للداعر... إنه لا يختل معهن في الحوض بل قاعد
يتفرج على أجسادهن.

(تغلق الشباك ثم تستأنف دورانها)

(تدخل القهرمانة من الباب الأيسر)

القهرمانة : (في وجل) ها هو ذا زوجي يا مولاتي.

بدور : ومعه العبد؟

القهرمانة : ادخل يا سعيد !

(يدخل القهرمان وهو يسوق عبدا أسود يرتعد من

الخوف والقهرمان يربت على كتفه كأنه يطمئنه)

القهرمان : (متجلدا) ها هو ذا يا مولاتي.

بدور : على الشرط يا سعيد ؟

القهرمان : نعم يا مولاتي على الشرط.

بدور : ما اسمه؟

القهرمان : مسعود.

بدور : اسم جميل (تدنو من العبد فتأخذ بيده) هلم يا مسعود

... لا تخف لن يصيبك منا أى أذى. (للقهرمانة) هاتى

لنا طبق تفاح يا جمانة.

القهرمانة : حالا يا مولاتي (تخرج من الباب الأيسر).

بدور : (تتوجه بالعبد نحو المخدع الجواني) ادخل فاجلس على

ذلك السرير.

العبد : (يتردد وجلا) مولاتي !

القهرمان : أطمع مولاتك الملكة يا مسعود... لا تخف... ادخل !

- (يخرج العبد)
(تعود القهرمانة ومعها طبق التفاح)
بدور : هاتيه .. سأدخل به أنا إليه ليطمئن إلى (تأخذ الطبق من القهرمانة).
القهرمان : (يلمح في الطبق سكيناً فيختطفها) لا لزوم لهذه السكين.
القهرمانة : ليقطع بها التفاح
القهرمان : فى رسه أن يقضمه قضمًا.
بدور : أصبت يا سعيد (تخرج).
القهرمانة : (بصوت خافض) كأنك تخشى ..
القهرمان : من يدري ؟
بدور : (تعود) مسكين ! إنه لا يزال يرتعد . والآن من منكما ينتدب لإخطار الملك ؟
القهرمان : جمانة .
القهرمانة : كلا بل أنت يا سعيد . أنت أشجع منى .
القهرمان : أجل لولا أن ذلك ممتنع على .. ألا ترين أنه الساعة بين جواريه وهن ... ؟
بدور : صدقت ... (للقهرمانة) ما لهذا غيرك يا جمانة .
القهرمانة : لكن ماذا أقول له يا مولاتى ؟
بدور ؟ : قولى له إنك لمحت عبداً يدخل هندي .
القهرمانة : كلا يا مولاتى لا أستطيع .
بدور : لا تخافى ... سيعلم فيما بعد كل شيء ولن يعاقبك على سوء ظنك بى بل سيحفظ لك هذا الجميل .

- القهرمانة : كلا يا مولاتى لا أستطيع أن أحرك لسانى بهذه الكلمة فى حقك .
- بدور : لكنى أنا التى أمرك بذلك .
- القهرمانة : أعفينى يا مولاتى لا أستطيع .
- القهرمان : فلتقولى له إن الملكة تريده الساعة لأمر هام .
- بدور : أجل قولى له ذلك يا جمانة .
- القهرمانة : أما هذا فلا بأس (تخرج مترددة) .
- القهرمان : هل لى يا مولاتى أن أنسحب ؟
- بدور : نعم . . ولكن كن على كئيب منا لعلى أحتاج إلى معونتك .
- القهرمان : سأفعل يا مولاتى . . لكن . .
- بدور : لكن ماذا ؟
- القهرمان : حذار يا مولاتى أن تقولى له إنى أحضرت العبد إلى هنا .
- بدور : كلا . . أنا أمرتك فاشتريته لى . أنا التى سقته بنفسى إلى هذا المخدع .
- القهرمان : فليحفظك الله يا مولاتى الطيبة (يتوجه نحو الباب الأيمن ليخرج ولكنه يتلبث قليلا عند الباب ويتمتم) .
- ما كان أغنانى عن الوقوع فى هذه الورطة! أخشى والله أن ينقلب هذا العلاج إلى كارثة . . . هل أطلعه على السر؟ أجل لم لا أكشف له السر؟ (يختفى) .
- بدور : (تقف على باب المخدع الجوانى) كل يا مسعود . . .

مالك لا تأكل؟

- العبد : (صوته) أكلت يا مولاتى .
- بدور : خذ لك واحدة أخرى . من أجل خاطرى يا مسعود . . .
واحدة فقط ، بوركنت يا مسعودا
- العبد : (صوته) ارحمىنى يا مولاتى . . . دعينى أخرج من هنا
- بدور : انتظر قليلا يا مسعود ، حالا تنتهى مهمتك فتخرج ،
أبشر . . ستخرج من هنا حرا . . سأعتقك لوجه الله
(تبتعد عن الباب ثم تنعتم) مثل شهريار ، كلاهما يضيق
بالجلوس عندى . . العبد والمملك ، (تتوجه نحو المرأة
فتقف أمامها) واما على شبابك يا بدور ، (كأنها تتذكر
شيئا نسيته) أواه ماذا أقول له حين يدخل؟ كيف
أشعره؟ يجب أن أثير ريبته أولا ثم . . ثم يكتشف هو
من تلقاء نفسه (تحل شعرها وتشعثه) هكذا . . نعم
هكذا ، (تتذكر شيئا آخر) الباب ، يجب أن أوصد
الباب ، (تنطلق نحو الباب الأيمن فتوصده ثم تنظر إلى
الباب الأيسر) ربما يدخل من هنا (تنطلق إليه فتوصده
أيضا) الآن كل شيء تم ، (ترفع بصرها إلى السماء)
يا إلهى هب لى قوة من عندك !
- (تقترب من باب المخدع الجوانى فتظل واقفة دون أن تظهر
لمسعود كأنها تستعد لدخول المملك)
- (يظهر شهريار عند الباب الأيمن) .
- شهريار : (يتمتم) ترى ماذا تريد منى الساعة؟
- القهرمان : (صوته هامسا) مولاي !

- شهریار : (هامسا فى دهش) سعيد!
- القهرمان : (يظهر فيأخذ بيد الملك ويبتعد به قليلا) معذرة يا مولاي يجب أن أطلعك على كل شيء (يسر إليه الحديث والملك فى دهش).
- شهریار : (يتبلج وجهه قليلا وتعلو ثغره شبه ابتسامة. يلوح فى وجهه الشر) أعطنى سيفى يا سعيد.
- القهرمان : (فى جزع) ماذا تصنع به يا مولاي ؟ قد عرفت الآن السر.
- شهریار : (يتصنع الابتسام) لا تخف.. سأوهمها به كما أوهمتنى هى بالعبد؟ أسرع.
- القهرمان : أمرك يا مولاي (يخرج).
- شهریار : (فى رضى) فرصة، فرصة رائعة (فى حقد) يا رجل! يجب أن أمحوها من الوجود، الآن. الآن وإلا فلا: يارجل ! يا رجل!
- (يعود القهرمان فيناول له السيف).
- شهریار : اذهب يا سعيد فقف على باب الجناح ولا تدع أحدا يدخل. وإياك أن تدخل أنت ولو سمعت الملكة تستغيث.
- القهرمان : (متلعثما فى اضطراب) تستغيث؟
- شهریار : (يتكلف الابتسام) لا تخف.. سأوهمها كما أوهمتنى فأياك أن تفسد تدبيرى وإلا قطعت عنقك، أفهمت؟
- القهرمان : (شارد اللب) نعم يا مولاي (يخرج).
- بدور : (تطل على مسعود) اختبئ يا مسعود تحت السرير. لا

- تخف إنما أريد أن اداعب مولاي الملك ! (توصلد الباب عليه) .
- شهریار : (يوصلد الباب خلفه وقد أخفى السيف بين ثيابه فيقول دون أن ينظر إليها) دعوتنى يا . . يا بدور ؟
- بدور : (متجلدة) نعم يا مولاي .
- شهریار : ماذا تريدین ؟
- بدور : انظر إلىّ أولاً . . . ما بالك تتجنب النظر إلىّ ؟ خجلان ؟
- شهریار : (كأنما لدغته أفعى) كلا ، ممّ أخجل ويليک ؟ (ينظر إليها فينكر هبتها ويتراجع في حيرة واضطراب) أنت التى يجب أن تخجلی !
- بدور : (متجلدة) ممّ أخجل يا مولاي ؟
- شهریار : أجل . . . ممّ تخجلین ؟ أنا الخجلان من خيانتك .
- بدور : (فى حيرة واضطراب) خيانتى ، خيانتى ؟ اجلس أولاً يا مولاي . . .
- شهریار : (يجرد سيفه) أين العبد ؟
- بدور : وى ! أوقد قالت لك القهرمانه إنها لمحت عبدا عندى ؟ ما هكذا تم الاتفاق ، ويلها أفسدت علىّ الخطة .
- شهریار : أين العبد ؟ أين هرب ؟
- بدور : موجود يا مولاي لم يهرب . . . اغمد سيفك هذا أولاً .
- شهریار : لن اغمده إلا فى صدره ثم فى . . .
- بدور : (تتكلف الضحك) ويحك يا شهریار ما كنت أعلم أنك

- تغار علىّ إلى هذا الحد (تفهقه فى خوف) إذن نفع
هذا العلاج . . . يا ليتنى كنت استعملته من قبل .
- شهریار : لا تحاولى أن تخدعينى يا فاجرة !
بدور : (فى اضطراب) فاجرة !
- شهریار : (يشهر عليها السيف) أين العبد ؟
بدور : هو ذا هنا فى المخدم الجوانى يا مولاي يأكل تفاحا .
- شهریار : (ينظر نحو باب المخدم) يأكل تفاحا . . . هه ؟
بدور : (فى سداجة ممزوجة بالخوف) نعم يا مولاي . . .
أحضرت له طبق تفاح ليظمن .
- شهریار : ليظمن ؟ هه ؟ (يتقدم نحو باب المخدم) .
بدور : (تعترض طريقه) حنانك يا مولاي لا تروعه . . . إنه
من ساعة ما دخل يرتجف من الخوف .
- شهریار : من الخوف ؟ هه ؟
بدور : أتوسل إليك يا مولاي .
- شهریار : (يدفعها جانبا) تنحى عن طريقى يا فاجرة !
(يقتحم الباب) .
- العبد : (صوته مستغيثا) مولاتى ! مولاتى ! انقلينى يا مولاتى !
شهریار : (صوته) اخرس يا كلب !
- بدور : (تصيح على الباب) كلا لا تقتله يا مولاي ! إنه برىء
لا ذنب له ! اقتلنى ولا تقتله !
- شهریار : (صوته) سأقتله ثم أئنئ بك !

- العبد : مولاتى ا مولاتى!
- بدور : أنت حر يا مسعود.. أنت حر لوجه الله، (تسمع ضربة
السيف وصيحة العبد صيحة منكرة)
- بدور : (تند منها صيحة) آه، (تشيح بوجهها عن باب المخدم)
مسكين! أنا قتلتها! أنا قتلتها! أنا قتلتها! (تغطى وجهها
بكفيها وتنشج باكية).
- شهریار : (يدخل والسيف فى يمينه يقطر دما) وتبين عليه
أمامى؟؟ (يهم بالهجوم عليها ثم يتراجع).
- بدور : (فى عتاب دون أن تنظر إليه) لا حديث لى معك!
- شهریار : لا تبتشى... سألحقك به الساعة!
- بدور : (تنظر إليه فيروعها الشر البادى فى وجهه) ويلك أوكد
صدق أننى؟
- شهریار : ويلك أكذب عبنى ؟ (تجري نحو الباب الأيسر
لتفر) هيه. تريد أن تفرى منى؟
- بدور : (تفتح الباب لتهرب ولكنها تتراجع) كلا لا ينبغى لى أن
أفر.
- شهریار : (يقرب منها) ولن يجديك!
- بدور : (تولى الباب ظهرها وتستجمع شجاعته) املك عليك
نفسك... لقد قتلت نفسا بريئة فلا تقتل نفسا بريئة
أخرى.
- شهریار : ألم تقولى آفا: اقتلنى ولا تقتله؟



ونبکین علیه امامی ۲۲

- بدور : لكك قد قتلك الآن .
- شهریار : وسأقتلك أنت أيضا يا فاجرة .
- بدور : (تهب في وجهه) كذبت ، الله يعلم إنك لانت الفاجر .
- شهریار : (يتراجع قليلا ويبدو في وجهه شيء من الرضى) الفاجر؟
الفاجر يا بدور؟ أنا فاجر عندك .
- بدور : عند الناس جميعا .
- شهریار : (في ابتسامة غريبة) وعندك أنت؟
- بدور : أنت مجنون!
- شهریار : (تختفى الابتسامة من وجهه) مجنون!
- بدور : نعم مجنون!
- شهریار : (يستشيط غضبا) ألم تقولى الساعة إننى فاجر؟
- بدور : (تنوهم أن هذه الكلمة هى التى أغضبته فتلين لهجتها متوسلة) عفوا يا مولاي كانت منى رلة لسان .
- شهریار : (يستشيط غضبا) رلة لسان؟ إذن فلا مناص من قتلك!
- بدور : (ينفذ صبرها) اقتلنى! أنا لا أخشى الموت فالموت خير
من الحياة معك ،
- شهریار : (يترنج كأنما صعد بهذه الكلمة) . . ؟
- بدور : (فى شيء من الرقة) ولكنى أخشى الفضيحة فماذا يقول
الناس عنى وعنك!
- شهریار : (يفيق من غمرته فيهدر غاضبا) سيقولون وجد عبدا
أسود فى فراش امرأته فقتلها وغسل بدمها شرفه؟

- بدور : (مرتاعة) وى! لكن هذا لم يقع!
- شهریار : بل وقع! وقع!
- بدور : سل القهرمان أولا فهو الذى اشترى لى هذا العبد.
- شهریار : القهرمان إذن قوادك!
- بدور : (فى ارتياح وإشفاق) لا... لا... لا تمسه بسوء...
- القهرمان لا ذنب له... أنا أمرته فاشتراه لى... وأنا التى قدته بنفسى إلى هذا المخذع!
- (تسير متقهقرة صوب الباب الأيمن وهو يتبعها).
- شهریار : هاه... اعترفت الآن! (يريد أن ينقض عليها).
- بدور : ملك! فتش يا سيدى العبد الذى قتله فستجده... ستجده...
- شهریار : (ثائرا) ماذا؟ خصيا! مجبوبا! طواشا! أهذا ما تخجلين من قوله!
- بدور : (فى يأس) نعم! نعم!
- شهریار : (يهدر غاضبا) ويلك كيف عرفت ذلك؟ (يحمل عليها ليضربها).
- بدور : (تتقهقر) الله المستعان! المستعان!
- شهریار : (يتبعها) تخافين الآن من الموت؟
- بدور : (مستعطفة) ارحمنى يا شهریار... لا تقتلنى، ارحم شبابى!
- شهریار : (فى حقد) شبابك!

- بدور : أجل يا مولاي ارحم شبابي الغض !
شهریار : (يشتمد حقه) الغض ! الغض ! (يحمل عليها بسيفه).
بدور : (تدفع الباب الأيمن فارة من وجهه وهي تصيح) واغوثاه !
واغوثاه !
شهریار : (يخرج منطلقا في إثرها وهو يهذر) شبابك الغض !
شبابك الغض ! (نسمع ضربة السيف وصيحة بدور المنكرة).

[ستار]

الفصل الثانى

فى بيت نور الدين .، بهو واسع. أريكة فى صدر المسرح متوسطة بين شباكين كبيرين (شاذورانين) بطلان على حديقة المنزل. فى أقصى المسرح من الجانب الأيمن يقع الباب المؤدى إلى الخارج، وتشغل أدناه أريكة ثانية أصغر من الأريكة الأولى، أما الجانب الأيسر من المسرح فيقع فيه بابان أحدهما (فى أقصى المسرح) يؤدى إلى المكتبة والآخر (فى أدناه) يؤدى إلى داخل المنزل.

الوقت بعد العصر.

(يرتفع الستار عن شهرزاد واقفة أمام الشباك تقلب خنجرا كبيرا يلمع نصله فى يدها وهى ساهمة كأنها فى غيبوبة ثم ترتجف شفتاها بقول غير مسموع ثم يسمع قولها):

شهرزاد : أيها الباب القائم بين الحياة وبين الموت، ها هى يدي على مقرعتك! يد عذراء فى ميعة الصبا وبواكير الشباب، أعلم أنما هى قرعة واحدة وتفتح لى على مصراعيك ولكن رهبتك تشل يدي عن قرعك وما بها من شلل. عجباً لك أيها الباب الرهيب كيف يعجز أقوى الأقوياء أن يوصلك ثم لا يعجز أضعف الضعفاء أن يفتحك؟ كيف لا يملك أحد قفلك ويملك كل واحد

مفتاحك؟ أرحمة بالضعيف إذا ما ضاقت به الحياة
فالتمس سبيله إلى الخلاص؟ إذن فعلام يا إلهي حرمت
هذا السبيل في جميع شراعتك؟
(قدخل دنيا زاد متسللة من الباب الأيسر).

- دنياراد : شهرزاد
شهرزاد : (تعيد الخنجير في غمده وتخفيه بسرعة) روعتني يا دنيا!
دنياراد : أنت التي روعتني. ما الذي كان بيدك؟
شهرزاد : لا شيء يا دنيا.
دنياراد : بل لمحت شيئاً كالنصل يلمع في يدك. ويلك ماذا كنت
ناوية أن تصنعني؟
شهرزاد : صه لا يسمعوك!
دنياراد : لا أحد يسمعنا. إن أبي وأمي أغلقا عليهما الباب
ليخفيا جزعهما وبكاءهما عني كأنما أنا طفلة لا تعقل
شيئاً.
شهرزاد : إنهما يشفقان عليك يا أختي أن يغلبك الجزع.
دنياراد : وأنت أيضاً تكتمين عني شجونك كأنما لست شقيقتك.
شهرزاد : يا حبيبتي أنا أيضاً أشفق عليك.
دنياراد : لكن هذه العزلة تؤلمني أكثر من المشاركة. أنتظنين أنني
ذقت البارحة طعم النوم قط؟
شهرزاد : مسكينة؟
دنياراد : بت طول الليل مؤرقة على فراشي أفكر في مصيرك

- فلم لا تكاشفينى بما فى نفسك واكاشفك بما فى نفسى
لعلنا نهتدى إلى سبيل الخلاصك .
- شهرزاد : (تنظر إليها بإعجاب) صدقت يا أختى . أنا بحاجة إلى
قلب كبير كقلبك يعيننى فيما أنا مقدمة عليه .
- دنيازاد : أرىنى إذن هذا الذى كان فى يدك .
- شهرزاد : (تبرز لها الخنجر) خنجر أبى يا دنيا .
- دنيازاد : كنت ناوية أن تقتلى نفسك؟
- شهرزاد : لا أكذبك يا أختى . قد وسوست لى نفسى بذلك ،
ولكنى خشيت عذاب ربى فأحجمت .
- دنيازاد : أتدريين ماذا خطر لى البارحة وأنا على فراشى ساهرة؟
- شهرزاد : ماذا خطر لك؟
- دنيازاد : لو تحملت معك ليلة الزفاف وتخفينه فى ثيابك كما
فعلت الآن . . .
- شهرزاد : لاقتل به الطاغية؟
- دنيازاد : فتريحى البلاد من شره .
- شهرزاد : صه إياك أن تحدثى أمك بذلك .
- دنيازاد : لا أمى ولا أبى ولا أى مخلوق سوانا . يجب أن يبقى
هذا سرا بينى وبينك .
- شهرزاد : بوركت يا دنيا . ما كنت والله أعلم أننى أستطيع
الاعتماد عليك . الحمد لله الآن اطمأن قلبى .
- دنيازاد : أنا نازلة إلى الحديقة لأجمع لوالدى بعض الزهر فهل

تنزّلين معي؟

شهرزاد : بل انزلي وحدك يا دنيا . سابقى هنا أنتظر مجيء
أستاذنا رضوان .

دنياراد : حذار أن يعاودك ذلك الوسواس .

شهرزاد : كلا يا أختي . . . اطمئني .

(تخرج دنيا زاء).

شهرزاد : (تتنفس الصعداء) لقد فتحت لي هذه الصغيرة بابا

جديدا للأمل . . بابا رهيبا حقا ولكن يجب اقتحامه إذا

لم يكن منه بد . تلك هي الغاية القصوى للمحنة قد

وطنت نفسي عليها فكل ما دونها يهون . ثم من يدرى

لعلى لا أضطر البتة إلى شيء من ذلك . أليس يجوز

أن يقبل الطاغية شفاعة رضوان؟ أليس يجوز أن يموت

الليلة موت الفجأة؟ أليس يجوز أن أبلغ من نفسه حين

يرانى فيضن بى على سيف الجلاد؟ يقولون إن الأفعوان

قد يلتف على فريسته ثم لأمر ما يدعها دون أن ينالها

بسوء . ويحكون عن الهند أن أحدهم قد يبرر له ثعبان

هائل يقف أمامه كما يقف ذو قدمين فيملك الهندي

نفسه ويبقى ساكنا، عيناه فى عينيه، لا تتحرك له

جراحة ولا تختلج له عضلة، إلا صغيرا موسيقيا

ينبعث من فمه فيسكن له الثعبان ويتخدر ويظل الرجل

كذلك حتى يمل الثعبان فيصرف عنه أو يجد من يقتله

كذلك حتى يمل الثعبان فينصرف عنه أو يجد من يقتله من خلفه . وشهريار مهما يكن طاغيا فهو إنسان جميل الصورة على كل حال ، وليس بثعبان كربه المنظر . آه لو أمكنتني علاجه ، إذن لأنقذت نفسي وأنقذت بنات جنسي وأنقذته هو من شر نفسه .. (يضيء وجهها بشرا) وإذن لاستويت على العرش ملكة ! ملكة ! ملكة ! .. ولكن (يفيض البشر من وجهها ويعزبه العبوس) لكن إذا لم يكن من سيف الجلال مفر أفأترك دمي يلعب هدرا كدماء غیری ؟ (تخرج الخنجر من وسطها فتسله دون وعى) كلا كلا لن يطلع صباح تلك الليلة المشعومة على قتل واحد فى القصر ، سيكفى الناس جميعا ولن يبكى عليه أحد (تنظر إلى أعلى كأنها تحلم) سأسبق أستاذى رضوان إلى ذلك العالم الطليق الذى علمنى الحنين إليه !! (تنظر نظرة من الشباك فتفهمد خنجرها وتعيده إلى وسطها فى غير وعى كذلك) وى ! هذا رضوان قد عاد ، ترى قبلت شفاعته ؟ ضاع إذا كل شيء ، رب لا تجعلها كذلك (يدخل نور الدين مهرولا من الباب الأيسر ويخلقه أم شهر جزعة مضطربة وقد احمر جفناها من الدمع فتلوذ بشهر زاد تضمها إليها) .

: تجلدى يا أماء ... لا ينبغي أن يراك هكذا جزعة .

: أوه ما أقساك يا بنتى على .

(يقف الثلاثة صامتين أمام الباب الأيمن)

شهر زاد

أم شهر

(يدخل رضوان في تؤدة وهو مطرق)

- نور الدين : خيرا يا رضوان ؟
أم شهر : لم يقبل ؟
شهرزاد : قبل ؟
رضوان : تجلدى يا أم شهر .
أم شهر : (بصوت تخته العبرة) حسينا الله منك يا ركن الدولة ،
أنت السبب أنت السبب !
رضوان : لا تبئسى . . سوف أجد لابنتك مخرجا آخر بإذن الله .
أم شهر : أى مخرج يا شيخ رضوان ؟ أى مخرج ؟
رضوان : فى خلال سبعة أيام بيدل الله من حال إلى حال .
الثلاثة : سبعة أيام ؟
رضوان : أجل رجوته فقبل أن يهلكم سبعة أيام .
أم شهر : لتزينها ونهيتها ، ثم نرفها إلى القبرا
نور الدين : الحمد لله على كل حال . لدينا الآن فسحة من الوقت .
اطمئنى يا جهان . سنجد لهذه المشكلة حلا بإذن الله .
(تدخل دنيا زاد حاملة طاقات من الزهور)
رضوان : مرحبا دنيا زاد ! مرحبا بالزهرة التى تحمل الزهر .
دنيا زاد : (تستطلع وجوههم فى نظرات خاطفة ثم تتقدم إلى
رضوان) خذ هذه الطاقة يا سيدى لك .
رضوان : شكرا يا بنيتى لهديتك الجميلة .
دنيا زاد : وهذه لك يا أبى .

- نور الدين : شكرا يا بنيتى لا عدمتك .
دنيا راد : وأنت يا أمى .
أم شهر : (تأخذ الطاقة دون أن تقول شيئا) . .
شهر راد : (دون أن يبدو عليها أى أثر للجزع) الا تعطينى اليوم
ياسيدى درسى؟
أم شهر : (مستنكرة) درسك ؟ اليوم؟
رضوان : أجل يا أم شهر . . سأعطيها درسها ولن أطيل .
أم شهر : لكن . . .
نور الدين : دعيه يا حبيبتى يسر عنها ويثبت قلبها .
رضوان : هيا إلى المكتبة يا شهر زاد . . لن أطيل اليوم عليك .
دنيا راد : وأنا يا سيدى؟
رضوان : هل أتقنت اللحن الذى أخذته أمس؟
دنيا راد : لا يا سيدى . . شغلنى عنه هذا الخطب .
رضوان : لا يشغلنك يا بنيتى شيء عن شيء . اذهبي فتدري عليه
لأسمعه غدا منك .
دنيا راد : سمعا يا سيدى (تخرج من الباب الأبسر)
(يخرج رضوان وشهر زاد)
أم شهر : (يتبعها بصورها ثم تتمتم) أفسدها علينا هذا الشيخ .
نور الدين : ماذا تقولين؟
أم شهر : أفسدها بفلسفته . . . جعلها غريبة الأطوار فينا لا تفرح
لما نفرح ولا تحزن لما نحزن .

- نور الدين : ويحك . . أليس هذا خيرا لها من أن تولول باكية !
(يدخل الحاجب من الباب الأيمن)
- الحاجب : معذرة يا سيدى . . دخل الحديقة رجلا من باعة
الخضر والفاكهة فلما سألتهما رعا أنهما يريدان أن
يقابلا سيدى فى أمر هام .
- أم شهر : من باعة الخضر والفاكهة ؟ ماذا يريدان منك ؟
- نور الدين : (متفكرا) . . . ؟
- الحاجب : هل أصرفهما يا سيدى ؟
- نور الدين : لا بل اصعد بهما معك ؟
(يخرج الحاجب) .
- أم شهر : كيف تأذن لرجلين لا تعرفهما ؟ ألا تخشى أن
يكونا . . . ؟
- نور الدين : يا حبيبتى . . ماذا أخشى منهما وأنا فى بيتى ؟
من يدري ، قد يأتينا منهما خير .
- أم شهر : انتظر لحظة ، (تخرج مهرولة من الباب الأيسر ثم تعود
ويدها سيف) . . .
- نور الدين : ما هذا ؟
- أم شهر : (تناوله السيف) ربما نحتاج إليه .
- نور الدين : (مبتسما) السيف كأنما سأقاتل جيشا !
- أم شهر : التمسيت خنجرى فلم أجده .
- نور الدين : (تدركه روعة) وى . . أين ذهب الخنجر ؟

- أم شهر : لا أدري من ذا أخذه من مكانه .
نور الدين : حذار . .
أم شهر : مم ؟
نور الدين : لا شيء لا شيء . . . ها هم قد أقبلوا . . . انطلقى
بهذا السيف معك . . . لا ينبغي أن يروه معي .
أم شهر : أخفه تحت الأريكة (تخفى السيف تحت الأريكة ثم
تنطلق خارجه)
الحاجب : (يظهر على الباب) ها هما الرجلان يا سيدى .
(يدخل رجلان أحدهما شيخ كبير والآخر كهل)
الشيخ : السلام عليكم .
نور الدين : وعليكم السلام (للحاجب) انصرف أنت .
الشيخ : (للحاجب) وخذ بالك من قفتنا التى تركناها أسفل .
(يخرج الحاجب)
نور الدين : (يتأمل الرجلين فيصيح دهشا) أبو الحسن الحداد؟
نعمان شهبندر التجارا
الكهل : حالا كشففتنا يا نور الدين !
نور الدين : الثياب لا تخذعنى يا نعمان (مشيرا إلى الأريكة) مرحبا
بكما . . . تفضلا بالجلوس .
الشيخ : (يجلس ويجلس صاحبه) شكرا يا نور الدين . . قد
علمنا أنك أصبحت تكره أن تستقبل الزوار فى منزلك
ولولا الضرورة القصوى ماجئناك .

نور الدين : كلا يا أبا الحسن لست أكره الزوار ولكنى أشفق عليهم
أن ينالهم سخط الملك أو أذاه إذا علم أنهم يتصلون
بى-

الكهل : صدقت يا نور الدين ما كان يمنعنا عن زيارتك غير
ما ذكرت، وقد فهمنا لطيف عتابك فهب لنا هذا
التقصير منا فى حقك .

نور الدين : لا لست عاتبا على أحد . وإذا كان لى أن ألومكما على
شئ فعلى أن عرضتما أنفسكما للخطر بزيارتى اليوم .

الشيخ : لن يفطن لنا فى هذه الثياب أحد إن شاء الله .

الكهل : بل ما عدنا نخاف اليوم من شئ بعدما أصبح كل
واحد منا عُرْضَةً لأن ينكبه الطاغية لا فى نفسه وعاله
فحسب بل فيما هو أعز من ذلك . . فى عرضه وشرفه !

نور الدين : (يضع كفه على جنبه كمن يشكو من ألم) أوه !
(يراع الرجلان وينظران إليه فى استغراب)

الشيخ : ما خطبك يا سيدى ؟ ماذا بك ؟

نور الدين : (يتجلد) لا شئ لا شئ . إنما هو وجع يتأبى وقد خف
الآن .

الكهل : لعل الذى قلناه ألك ؟

نور الدين : (يتكلف الابتسام) ليس فى ذلك ما يؤلم .

الكهل : ليس فى ذلك ما يؤلم ؟

نور الدين : أليس هو ملكنا وله علينا السمع والطاعة ؟

- الشيخ : هو ملكنا وليس ربنا الأعلى .
نور الدين : (ماضيا في سخريته) إنه لم يدع ذلك !
الكهل : له اليوم ثلاثة شهور وهو يأخذ كل ليلة عذراء من بناتنا
وأخواتنا حتى إذا قضى وطره منها قتلها في الصباح .
نور الدين : هو حر في روجاته .
الكهل : روجاته ؟
نور الدين : نعم . . . أليس يأخذهن بالزواج ؟
الشيخ : أى رواج هذا؟ هذا بنى لم يحدث مثله فى التاريخ .
نور الدين : قد حدث اليوم فى عصركم !
الكهل : أمن أجل أنه وجد امرأته تخونه مع عبدها ينتقم بزعمه
من النساء كافة ويعدهن جميعا فاجرات خائنات ليس
لهن دين ولا شرف ؟
نور الدين : هذا رأيه هو وكل امرئ حر فيما يرى .
الشيخ : أن دام هذا الحال فلن تبقى فى المملكة جارية واحدة
عذراء .
نور الدين : حينئذ لا يجد من يقتلها فيكف من تلقاء نفسه .
الكهل : لكن هذا طغيان لا يطاق .
نور الدين : من لم تعجبه الحال فأرض الله واسعة .
الشيخ : لقد هرب كثيرون بأهليهم فعلا .
نور الدين : خيرا صنعوا .
الكهل : ولكن معظم الناس لا يقدرّون على ترك ديارهم
وأملأكمهم .

- نور الدين : فليحتملوا تبعة اختيارهم .
- الكهل : (ينفذ صبره) ما هذا يا نور الدين؟ إنك تسخر بحديثنا !
- الشيخ : أجل ما كان هذا هو الظن بك .
- نور الدين : معاذ الله . وإنما وجدتكما تشكوان في بيتي فأحييت أن أواسيكمما وأهون عليكما الخطب .
- الشيخ : كلا ما جئنا لتهون علينا الخطب بل لنرجوك أن ترفع هذا البلاء عن الأمة .
- نور الدين : (في حدة) الأمة ! الأمة هي التي جلبت على نفسها هذا البلاء !
- الكهل : ماذا تقول يا نور الدين ؟
- نور الدين : البغي يلد البغي فلو لم يسكتوا لشهريار على اغتصابه . أموال الناس لينفقها على مبادئه وشهواته لما حدثته نفسه أن يسطر على أعراضهم .
- الشيخ : نشهد الله يا نور الدين أنك أديت واجبك إذ وقفت دون كثير من مظالمه في عهد وراثة .
- نور الدين : (يتنهد) لكن ماذا كانت النتيجة؟ عزلني وولي ركن الدولة مكاني وتضاعف بغية بعد ذلك حتى صرنا إلى ما نحن فيه .
- الشيخ : لكن الأمة تعرف فضلك ولن تنسى مواقفك هذه أبدا .
- نور الدين : ما جدوى ذلك الآن؟ هل ارتفع فيها صوت يوم ولي ركن الدولة مكاني؟ ألم يتنكر لي كبارها وذهبوا يسبحون بحمد الملك أن أنعم عليهم بالوزير الجديد؟

- الكهل : هذا حق. ولكن الأمة اليوم غيرها بالأمس. لقد أضحت تتلفت حولها فلا تجد غيرك لينقلها من هذا الطغيان العظيم.
- نور الدين : ماذا فى مقدورى اليوم أن أصنع؟
- الكهل : الأمة تنتظر إشارة منك لتقوم قومة رجل واحد.
- نور الدين : تعنى الثورة؟
- الكهل : نعم لا أمل للناس اليوم إلا فى الثورة.
- الشيخ : ولا يتناجون بحديث غيرها.
- نور الدين : فلنتظر حتى يحين أوانها.
- الشيخ : هذا أوانها يا نور الدين فماذا تنتظر بعد؟
- الكهل : لعله ينتظر حتى يخطب شهر يار ابنته الكبرى!
- نور الدين : (فى غير وعى) اسكت ويلك! (يتغير وجهه وتتسارع أنفاسه).
- الكهل : معذرة يا سيدى إذ ذكرت كريمتك فما أردت إلا أن أحملك.
- نور الدين : (لا يجيبه) ..
- الشيخ : (للكهل) لا حق لك يا نعمان. . . كان عليك أن تزن كلامك قبل أن تتلفظ به.
- الكهل : (متأسفاً) والله ما قصدت إلا الخير.
- نور الدين : (يسترد وعيه) لا عليك يا نعمان (يقبل عليهما) هل أستطيع أن آمنكما على سر؟

(ينظر أحدهما إلى الآخر مغالسة)

- الشيخ : إذا رأيتنا أهلاً لثقتك يا نور الدين .
نور الدين : (يتنهد) إن الطاغية قد خطبها .
الشيخ : من ؟
نور الدين : ابتى شهرزادا
الرجلان : (يتمتحان) لا حول ولا قوة إلا بالله . لا حول ولا قوة إلا بالله . . .
الشيخ : أنت في هذا المصاب ونحن نحاورك ونثقل عليك !
الكهل : ونلومك ونغلظ لك الحديث .
نور الدين : لا عليكم . . إنما دفعكما الإخلاص إلى ذلك وقد وجدت في حديثكما بعض العزاء .
الشيخ : إذن فماذا ننتظر يا نور الدين بعد هذا الحادث؟
نور الدين : بل هذا الحادث أحرى أن يدعوني إلى الانتظار . . لا أحب أن يقول الناس عنى غدا أننى ما دعوتهم إلى الثورة إلا من أجل ابتى !
الكهل : وأى بأس فى ذلك؟ إنك إذ تنقذ ابتك ستنقذ معها بنات الأمة كافة .
نور الدين : ولكن الثورة ليست بالأمر الهين، ويلزم لها تدبير محكم وإعداد طويل وإلا جرت بلاء أعظم من البلاء الذى أردنا دفعه .
الشيخ : ويبتك يا نور الدين .

- نور الدين : ليست خيرا من اللائى سبقنها من بنات الشعب .
- الشيخ : ما ينبغى لنا أن نشير عليك يا نور الدين فأنت أحكم وأعلم . ولكن إذا عزمنا على الثورة فإننى قد أعددت لها سردابا كبيرا مملوءا بالأسلحة فهو تحت تصرفك فى أى وقت تشاء .
- الكهل : وأنا أضع ثروتى تحت أمرك .
- نور الدين : بوركتما من شهمين كريمين .
- الكهل : ونعرف أناسا كثيرين على استعداد أن يجودوا لهذا الأمر بما يملكون .
- نور الدين : لا أكتمكما سرى . . أنا أيضا قد أعددت لهذا الأمر بعض ما يلزم وإنما أنتظر اللحظة المواتية .
- الشيخ : رعاك الله وسدد خطاك . . الآن يحق لنا أن نطمئن .
- نور الدين : لكن كونا على حذر فإن جواسيس ركن الدولة منبشون فى كل مكان .
- الكهل : اطمئن فإننا محتاطان .
- الشيخ : (ينهض) ائذن لنا الآن ننصرف .
- نور الدين : لا حتى تذوقوا عندنا شيئا (يهم بالانطلاق نحو الباب الأيسر) .
- الكهل : لا حاجة إلى ذلك يا نور الدين . . إن أهلك فى شغل شاغل (يصلح ملابسه الشكرية) .
- الشيخ : أجل أعانهم الله وأعانك (يصلح ملابسه أيضا) .

(يتوجهان نحو الباب)

- الكهل : إلى أين يا سيدى ؟
نور الدين : سأشيعكما إلى باب الحقيقة .
الشيخ : لا، لا تفعل . . . لا نحب أن يرتاب فينا أحد (يصافحه)
صانك الله ورعاك .
الكهل : (يصافحه أيضا) قواك الله وأيدك .
نور الدين : أمتودعكما الله ! (يخرج الرجلان)
(تدخل أم شهر) .
نور الدين : ويحك يا جهان أكنت . . . ؟
أم شهر : نعم لا أخفى عليك أنى خشيت عليك منهما فوقفت
أرقبكم من خلف الستائر .
نور الدين : وسمعت حديثنا؟
أم شهر : سمعته كله .
نور الدين : (عائبا) لا حق لك .
أم شهر : بل لا حق لك أنت أن ترفض ما اقترحاه عليك .
هذا هو السبيل الوحيد لإنقاذ ابنتك .
نور الدين : (لا يدري كيف يجيب) . . . ؟
أم شهر : غدا يقتلها الطاغية فسيكون دمها فى عنقك . لن أغفر
لك أبدا أن قد كان فى مقدورك إنقاذها فلم تفعل .
نور الدين : لكن يا حبيبتى لا أستطيع أن أخالف رأى رضوان
الحكيم .

أم شهر : ما شأننا برضوان؟ هو يخاف على شهریار ولا يخاف على شهرزاد.

نور الدين : (فى شيء من الحدة) حسبك يا جهان. أما تعرفين أنه يعز شهرزاد أكثر منى ومنك؟ أتجحدین فضله على وعلى ابتلك؟

أم شهر : حاشاى أن أنكر شيئاً من فضله. ولكن علام يمنعك من إنقاذ ابتلك؟

نور الدين : ويحك إنه لا يسعى إلا فى إنقاذها ولكن بالطريقة التى يراها هو لا بالطريقة التى ترينها أنت.

أم شهر : لم لا يخبّرنا بالطريقة لنطمئن؟

نور الدين : لم يشأ أن يطلعنى أنا عليها أفيطلعك أنت؟

أم شهر : إذن فهو لا يثق بنا فليس لنا أن نثق به.

نور الدين : (متضايقا) أوه. لا فائدة من الجدل معك.

أم شهر : (ترفع رأسها إلى السماء فى يأس) يا رب حرمتنا الغلمان

ولم تمنحنا غير البنات، فرضينا بقسمتك، ثم ننكب

اليوم هذه النكبة فى بناتنا أيضا!

نور الدين : ويحك لا تعترضى على قضاء الله.

أم شهر : (فى عزم وقوة) أجل لن أعترض على قضاء الله ولكنى

سأنقذ ابنتى بيدي ، (تتوجه نحو باب المكتبة).

نور الدين : (يستوقفها) ماذا أنت صانعة؟

أم شهر : سأكلمه. . سأصارحه فى الأمر.

- نور الدين : كلا يا جهان... لا تقطعي عليهما الدرس .
- أم شهر : الدرس ، لا تشفق على حياتها وتشفقي على الدرس ، (تقرع باب المكتبة) رضوان ، يا شيخ رضوان ،
- نور الدين : (يحاول إقصاءها عن الباب) جهان! جهان! (تظهر شهر زاد على الباب)
- شهر زاد : ما خطبك يا أماء؟
- أم شهر : أين رضوان؟ أين هو ؟
- رضوان : (يظهر أيضا على الباب) نعم يا سيدتي... .
- أم شهر : اسمع يا سيدى... لن أتركك أبدا تضحي بابتنى فى سبيل شهر يارا
- نور الدين : (ينهرها) جهان!
- أم شهر : دعنى! دعنى!
- شهر زاد : اطمئنى على الآن يا أماء... قد هدانى أستاذى رضوان إلى السبيل .
- أم شهر : أى سبيل ؟ سبيل الموت ؟ سبيل الذبح ؟
- شهر زاد : بل سبيل الخلاص يا أماء .
- رضوان : (لشهر زاد) على رسلك يا بنيتى ... (ثم لأم شهر) أنا طوع أمرك يا أم شهر ماذا تريد منى أن أصنع ؟
- أم شهر : لا نجاة لابتنى إلا بالثورة ، والشعب كله ينتظر إشارة من أبيها ليثور وراءه فعلام تمنع نور الدين من ذلك؟ علام تمنع نور الدين من إنقاذ ابنته ؟



ما خطيک يا اما؟

- نور الدين : جهان !
رضوان : (يلتفت إلى نور الدين) أنت يا أخى قلت لها ذلك؟
أم شهر : نعم . قد أخبرنى هو بكل شيء .
رضوان : (فى عتب) لاحق لك يا نور الدين أن تثير أم شهر على .
نور الدين : والله يا سيدى ما أردت ذلك : ولكنها - سامحها الله - استرقت السمع لحديث بينى وبين صديقين كانا عندي هنا منذ قليل فوقع فى ظنهما أن الثورة هى السبيل الوحيد لإنقاذ شهرزاد . وقد حاولت إقناعها بأنك تعمل على إنقاذها بطريقة أسلم وأحكم ولكنها لم تشأ أن تقتنع .
أم شهر : كيف أقتنع بطريقة لا نعلم عنها شيئاً ولا يؤذن لنا بأن نعلم عنها شيئاً؟
رضوان : (كأنهما يصحو من غمرة) تقول : صديقان كانا هنا عندك؟
نور الدين : نعم صديقان قديمان وارانى متكررين .
أم شهر : فى رى باعة الخضر والفاكهة .
رضوان : ترى من هما؟
نور الدين : أبو الحسن الحداد ونعمان شهبندر التجار .
رضوان : (متفكراً) . . .
نور الدين : ألا تذكرهما يا رضوان؟

رضوان : (معرضاً عن هذا السؤال إذ كان في شغل عنه بما هو أهم) هل أفضيت إليهما بشيء يمكن أن يأخذه شهر يار عليك .

نور الدين : (في اهتمام) ما سؤالك هذا؟ أظن أنهما . . . ؟

رضوان : قد يكونان من جواسيس ركن الدولة .

أم شهر : (في جزع) يا للمصيبة ، (تلوذ بشهر زاد فتسندها شهر زاد) .

نور الدين : (متمتما في ذهول) هذان الصديقان القديمان .

رضوان : ألم تعلم يا نور الدين أن ركن الدولة قد أفسد ضمائر الناس في هذا البلد بعدك؟

نور الدين : صدقت .

أم شهر : (متممة) أجل . . . قلبي قد حدثني بالشر من أول الأمر .

رضوان : هلا تحفظت يا أخى أمامهما؟

نور الدين : اعذرني يا أخى فإن هذه المحنة التي أنا فيها قد أنستني رأيت وحزمتي .

أم شهر : يارب ، ألم يكفنا مصاب البنت حتى يضاف إليه مصاب الوالد؟

شهر زاد : (تواسيها) تجلدى يا أماء . . . لن يقع لا هذا ولا هذا إلا أن يشاء الله .

رضوان : (ينتبد بنور الدين ناحية) هل بقى فى قبو الدار من سلاح؟

- نور الدين : لا . . . قد وزعناه جميعا .
رضوان : الحمد لله .
(نسمع ضجة من ناحية المحريم وصوت امرأة تولول
باكية)
(يراع الأربعة ويدهشون)
دنيا راد : (نظهر على الباب) جارتنا أم كريمة يا أبى تريد أن تراك .
أم شهر : أم كريمة . . . ماذا تريد فى مثل هذه الساعة ؟
دنيا راد : إنها تبكى .
(تدخل أم كريمة مقتحمة) .
أم كريمة : (ترقى تحت قدمى نور الدين وهى باكية)
أغثنى يا نور الدين، أنجذنى يا سيدى، أنجذ جارتك
الأرملة .
نور الدين : (يحاول إنهاضها دون جدوى) ماخطبك يا أم كريمة ؟
أم كريمة : أنقل ابنتى كريمة ، أنقل ابنتى الوحيدة ،
شهرزاد : كريمة ، ماذا أصابها ؟
أم كريمة : شهریار يا بنتى سيلبىحها الليلة .
شهرزاد : الليلة ؟ !
أم كريمة : نعم . . . الليلة . . . الليلة !
أم شهر : حسب الله : لا يريد أن يبقى على أحد فى البلد ،
أم كريمة : (تزحف إلى قدمى أم شهر) أتوسل إليك يا أم شهر
بحياة ابنتيك شهرزاد ودنيا راد قولى لزوجك يشفع لنا
عند الملك .

- أم شهر : زوجى يشفع لك؟
أم كريمة : نعم... ما لنا أحد سواه. هو وحده الذى يسأل عنا
بعد وفاة المرحوم زوجى ويعطف علينا ويواسينا.
نور الدين : (فى رقة ورثاء) يا ليتنى أستطيع ذلك يا أم كريمة!
أم كريمة : بل تستطيع يا سيدى... أنت كنت وزيره فللكلامك عنده
وزن ولن يرد شفاعتك. قل له إني أرملة مسكينة وليس
لى فى الدنيا غير كريمة.
نور الدين : لن يقبل شفاعتى يا أم كريمة. قد أصبح يعدنى اليوم
من أعدائه.
أم كريمة : لا بأس... جرب يا سيدى لعله يسمع لك.
نور الدين : ويحك يا أم كريمة... لو تعلمين أنه قد طلب شهرزاد
أيضاً ما قلت هذا القول.
أم كريمة : شهر زاد ابتك؟
أم شهر : أجل يا أم كريمة... إنه سيذبح ابنتى شهر زاد!
أم كريمة : وامصبيته، انقطع إذن آخر خيط من خيوط الأمل.
(تنتحب باكياً ثم تكف عن بكائها كأنها تذكرت أمراً)
لكن أين مؤدبها رضوان الحكيم؟ كيف لم يشفع لها
عند الملك وهو طبيبه ومشيره؟
(يقع بصرها عليه فجأة) رضوان، أنت هنا؟
(تزحف إلى قدميه) أنقذنا يا سيدى أنقذ شهر زاد وأنقذ
كريمة معها... اشفع لهما عند الملك فلن يرد شفاعتك
أنت!

- رضوان : (فى أسى) يا أم كريمة... الملك شهریار قد رفض
شفاعتى فى شهر زاد.
- أم كريمة : رفض شفاعتك، (تصيح بأعلى صوتها) ويله من.
ظالم جبار، ألا يشيع هذا الفاجر من دماء العذارى
أبدا؟
- أم شهر : صه يا أم كريمة... لا ترفعى صوتك هكذا.
- أم كريمة : لأرفعن صوتى على رؤوس الأشهاد، وليقتلونى
إن شاءوا فما قيمة الحياة بعد كريمة، وويله من فاجر،
امراته الفاجرة خائنه مع عبدها الأسود فما ذنب
كريمة بنتى؟ وما ذنب شهرزاد ابنتك؟ وما ذنب بنات
الأمة كافة ينتقم منهن ويلدبحهن؟
(يظهر شهریار بغتة على الباب الأيمن وهو يتسم
ابتسامة مخيفة فيراع الجميع)
- أم كريمة : (ماضية فى ثورتها دون أن تشعر بما حدث) النساء
كلهن فى رعمه خائنات فاجرات فليدعهن لغيره من
الرجال. ما شأنه بهن؟
(تنسل شهر زاد خارجة من الباب الأيسر وتتبعها
دنیا زاد)
- (يتقدم شهریار قليلا فيظهر خلفه جماعة من حرسه
وهم شاكو السلاح)
- شهریار : (يرسل قهقهة مرعبة) أدعهن لغيرى من الرجال

- ليمضين فى خياتتهن وتلويث فراش أرواجهن!
(تضطرب أم كريمة اضطرابا شديدا ولا تجرؤ أن ترفع
رأسها لترى الملك وكذلك تفعل أم شهر)
شهریار : (فى حقد دفين) يا عريقات الفجور! يا أخوات
بدور اخرجن من هنا. . . اغربن عن عيني،
(تخرج أم شهر وأم كريمة متسللتين وهما ترنجان)
شهریار : (يلتفت إلى نور الدين) مرحى يا نور الدين قد
جعلت بيتك هذا بمثابة للمتذمرين والمتذمرات
والخارجين عن طاعتي والخارجات.
نور الدين : كلا يا مولاي . . . إنما هذه جارتنا أم الفتاة التى
ستزف الليلة إليك. وقد جاءت تستشفع بى إليك
لترك لها ابتها الوحيدة.
شهریار : تستشفع بسبى ولعنى وأنت تسمع؟
نور الدين : سامحها يا مولاي أن فقدت صوابها فإنها أرملة
مسكينة ليس لها فى الدنيا غير ابتها هذه.
شهریار : دعنى منها الآن ولكن حدثنى عن نفسك.
نور الدين : أنا شاكر لك يا مولاي إذ تفضلت فأمهلت ابنتى
سبع ليال.
شهریار : لا تشكرنى واشكر هذا المشير الأمين الذى يتستر
على ما يدور هنا من خيانتى والائتمار بعرشى تحت
سمعه ويصره.

- رضوان : (فى وقار) مولاي لا ينبغي أن أرد عليك هنا أمام
غيرك .. كلمنى فى القصر حين نعود .
- شهریار : (مراجعا فى امتعاض) إنما أسوق حديثى إلى هذا
الحائن !
- نور الدين : كلا يا مولاي لست كما زعمت .
- شهریار : البغى يولد البغى فلو لم يسكنوا لشهریار على اغتصابه
أموال الناس ما حدثته نفسه أن يسطر على
أعراضهم . ألم تقل ذلك منذ قليل .
- نور الدين : (متجلدا) بلى هذا حق . لو أنهم فعلوا لأدوا واحسب
النصح لملكهم .
- شهریار : أنا أيضا قد أعددت للثورة بغض ما يلزم وإنما أنتظر
اللحظة المواتية . ألم تقل هذه الكلمات ؟
- نور الدين : (فى لهجة المتحدى) بلى ، قلتها اليوم وأنا أعنى
ما أقول .
- شهریار : سمعت يا رضوان كيف شهد صديقك على نفسه .
- نور الدين : اشكر صدقى هذا فهو الذى حماك منى ولولاه لما
بقيت على عرشك حتى اليوم .
- شهریار : وقعت يا خائن . لأقتلنك اليوم .
- نور الدين : أجل أنا أستحق القتل إذ أبقيت حتى اليوم عليك .
أقتلنى اليوم حتى لا أرى مصير ابنتى بين يديك .
- ار : (متهفيا) بل سأخذ ابنتك الليلة ثم أقتلك غدا بعد أن
ترى مصيرها بعينيك !

- رضوان : لكنك قد وعدتني يا مولاي أن تعهلها سبع ليال .
- شهریار : قد رجعت في وعدى ولا كرامة !
- (تدخل شهر زاد بغتة وقد ارتدت وشاحها وعقدت على رأسها عصا به من الخربير الأبيض اللامع) .
- شهرزاد : مهلا يا مولاي لا ينبغي لابن شاهنشاه أن يرجع فيما وعد . ولكن خلنى الليلة كما أردت واثذن لى أن أطلب لأبى تلك المهلة التى تفضلت بها على .
- شهریار : (ينظر إليها مذهوشا) أنت شهر زاد ؟
- شهرزاد : نعم ، أنا شهرزاد التى كرمتها بخطبتك ، فهل تأذن لعروسك يا مولاي أن تسعد الليلة بزفافها إليك دون أن يكدر خاطرها مقتل أبيها من الغد ؟ هذا رجائي يا مولاي وهو آخر رجاء لى فى الحياة . فهل لك أن تقبله ؟
- شهریار : (فى لهجة غزله) حبا يا حلوة وكرامة . أى كريم خبير بالحسان مثلى يستطيع أن يرفض رجاء فائنة مثلك ؟
- (يهم نور الدين أن يعترض ولكن رضوان يومئ له أن اسكت) .
- شهرزاد : رويدك يا مولاي . . . إنك لم تر محاسنى بعد . . .
- سترانى الليلة حين أترين لك .
- رضوان : هل لنا يا مولاي أن ننصرف الساعة لنُدع أهلها يقومون بما يلزم لها من الزينة ؟

- شهریار : أجل . . هلم اصحبنا إلى القصر فلى حديث معك .
- رضوان : حبا يا مولای وكرامة .
(يخرج شهریار ورجاله)
- رضوان : (يقبل رأس شهر زاد على عجل) أحسنت يا بنتى
(ثم يضرب على كتف نور الدين) تشجع يا أخى
قالعاقبة لنا بإذن الله (يتوجه نحو الباب
لينصرف) ، سأعود اليوم لأطمئن عليكم (يخرج)
(تدخل دنيا زاد فتسرع إليها شهر زاد وتسارها
بحديث تخرج بعده دنيا زاد منطلقة)
(تدخل أم شهر وأم كريمة باكيتين) .
- أم شهر : (تعانق شهر زاد) ماذا صنعت يا بنتى ؟
- شهر زاد : خيرا يا أماء .
- أم شهر : أى خير ؟ استعجلت الجلاد ؟
- نور الدين : (جالسا ينتحب) من أجلى يا جهان . . فعلت ذلك
من أجلى .
- شهر زاد : (تغالب دمعها) ليس من أجلك وحدك يا أبى . .
من أجل عذارى البلد جميعا (تنظر إلى أم كريمة)
من أجل كريمة !!
- أم كريمة : (تندفع إلى شهر زاد فتلثم يدها باكية) أواه ما كنت
أريد يا بنتى ذلك . أنت والله أعز وأغلى عندى من
كريمة .

- شهرزاد : عودى الآن إلى بيتك لتمسحى دموع ابتك .
 أم كريمة : يا ليتنى ما جئت عندكم اليوم !
 شهرزاد : (نواسيها مداعبة) سلمى لى على كريمة وقولى لها
 تسامحنى إذ أخذت ليلتها منها !
 أم كريمة : الله يحميك يا بنتى وينصرك ! (تخرج)
 أم شهر : كارثة وحلت بنا وقضى الأمر . سيقتلك الليلة
 يا بنتى ثم يقتل أباك بعد ليال .
 نور الدين : (يأخذ بيدها مواسيا) تجلدى يا جهان !
 أم شهر : ماذا نقول أو ماذا نصنع ؟ هكذا أراد الله !
 شهر زاد : كلا يا أماء . . هكذا يريد شهریار ومن يدرى لعل
 الله أراد غير ما يريد !
 (تدخل دنيا زاد وقد ارتدت وشاحها وعقدت على
 رأسها عصا من الحرير الأبيض اللامع مثل أختها
 شهر زاد وهى تحمل دفين فتناول أحدهما
 لشهرزاد) .
 أم شهر : (مدهوشة) دنيا ! ما هذا يا بنيتى ؟ أجننت .
 شهرزاد : كلا ما جئت أختى يا أماء . هى تعلم أن هذا يوم
 عرسى وأن علينا أن نفرح فيه ونطرب .
 أم شهر : (مستنكرة) نفرح ونطرب ؟
 شهرزاد : نعم ونغنى ونرقص . هيا امسحوا دموعكما الآن فما
 ينبغي أن تستقبلا يوم فرحى بالدموع !

- أم شهر : يوم فرحك؟
شهر زاد : أجل هذا يوم فرحى يا أماء وربما يتقلب يوم تنويجى ملكة.
- أم شهر : ملكة؟
شهر زاد : (تمسح ما تفرق من الدمع فى عينيها) أجل . . . ملكة؟
- (تشرع فى ضرب الدف وهى ترقص على توقيعه
رويدا رويدا حتى يستقر لها اللحن الذى تريد
فطفقت تغنى:
ملكة | ملكة | ملكة | ملكة |
سأكون غدا لكم ملكة
دنيا زاد : (تحاكى أختها فى الرقص وضرب الدف وهى تردد معها):
ملكة | ملكة | ملكة | ملكة |
سأكون غدا لكم ملكة
أم شهر : يا بوسى ؟ قد جنت البتتان |
نور الدين : (يومى لزوجته أن اسكتى والدمع يترقرق فى عينيها)
(تدور الأختان راقصتين فى أرجاء البهو فتلتقيان مرة
وتفترقان أخرى)
شهر زاد : العرش سيصبح متكئ
وأديسر الملك ومن ملكه

- دنيا راد : ملكة | ملكة | ملكة | ملكة |
ساكنون غدا لكمو ملكة
شهرزاد : ساكنون على الوادى يمينا
وعلى شعب الوادى بركة
دنيا راد : ملكة | ملكة | ملكة | ملكة |
ساكنون غدا لكمو ملكة
شهرزاد : (تمسح دمعها خلسة ثم تقترب من أبيها وأُمها وهي
ترقص باسمه)
وستركع لي أمى وأبى
أم الملكة وأبو الملكة
دنيا راد : (تدنو من أبويها بدورها كذلك)
أم الملكة وأبو الملكة
الأختان : (معا) :
دنيا راد : ملكة | ملكة | ملكة | ملكة |
ساكنون غدا لكمو ملكة

(وينزل الستار والرقص دائر)

الفصل الثالث

حجرة نوم الملك: فى الجانب الأيسر من المسرح
سرير فخيم تتوج رأسه كيلة جميلة من الحرير الأبيض.
فى الصدر أريكة مستطيلة مكسوة بالمخمل عليها
الوسائد المبطنة بالحرير الملون. وبين السرير والأريكة
ترى ستارة مرخاة تؤدى إلى المخدع الجوانى. باب
الحجرة يقع فى يمين المسرح ولها باب آخر يقع فى أدنى
اليسار. وعلى أركان الحجرة شمعانات بديعة مضيئة.
(الوقت آخر الليل)

يرفع الستار فنرى شهرزاد واقفة بقرب الأريكة وهى
بملايس الزفاف وعلى وجهها نقاب وردى اللون
وأمامها والدتها أم شهر فى أشد حالات القلق والحيرة
والدمع يتفرق فى عينيها.

شهر زاد : هيا انصرفى الآن يا أماء... اطمئنى فلن يصيبنى
سوء بإذن الله .

أم شهر : دعينى أقبلك يا بنتى قبل أن أنصرف (تدنو لتقبل
خدها)

شهر زاد : (تتجافى عنها فى لطف) مهلا، لا يصح أن تفسدى
زينتى يا أماء .

- أم شهر : فسأقبلك هنا على راسك (تقبل رأسها) ربما لا يتاح
لى تقييلك مرة أخرى !
- شهر زاد : لا يا حبيبتي ... غدا توجعين خدى بقبلاتك
وأوجع خدك بقبلاتي .
- أم شهر : يسمع الله منك يا بنتي ! (تكفكف دمعها وتتجلد)
اسمعي يا شهر زاد . . سايري ولا طفيه . . أطيعيه
يا بنتي في كل شيء . اجتهدى أن تبترسمي له
وتتوددى إليه . مهما يطلب منك قلبه طلبه .
- شهر زاد : (تبترسم في رثاء لوصايا أمها هذه التي تخالف
الأسلوب الذي تنوى هي أن تجرى عليه) أجل
يا أماء سأفعل كل ذلك .
- أم شهر : إنى أعرف فيك عنفا وجراءة فلإياك يا بنتي أن
تتطاولى عليه . انخفضى له جناح المسكنة والطاعة .
تذكرى أن أمك ستموت بعدك غما ، وتذكرى والدك
فإن أيامه معدودة !
- شهر زاد : بل سأعيش لكما وتعيشان لى . . . ثقى يا أماء بأن
الله معنا .
- (تظهر القهرمانه على الباب كأنها تستنكر بقاء الأم
حتى الآن في الحجر)
- القهرمانه : (فى أدب ولطف) هل لى يا سيدتى أن أرافقك ؟
- أم شهر : دعينى قليلا . . ربما لا أراها بعد الآن . . هل لك
ابنة يا قهرمانه ؟

- للقهرمانة : لا يا سيدتى .
أم شهر : خير لك !
القهرمانة : لكن يا سيدتى قد يدخل الساعة مولاي الملك
(يدخل رضوان فيدنو من أم شهر) .
رضوان : (مثلطفًا) هيا يا أم شهر . قد آن أن تودعى ابنتك .
أم شهر : شهر زاد يا بنيتى الحبيبة . لا أدري والله ماذا أريد
أن أقول لك . ما تزال عندي وصايا أحب أن
أوصيك بها ولكنها طارت الآن من رأسى !
رضوان : لا تخافى على شهر زاد . إنها ستعمل بوصاياك كلها
ما قلتها وما لم تقوليها .
أم شهر : أستودعك الله يا بنيتى حافظ الودائع .
(تتوجه نحو الباب آخذًا بيدها رضوان)
أم شهر : أين دنيا زاد ابنتى ؟
رضوان : قد خرجت مع قريباتها وسبقتك .
(يخرجان)
القهرمانة : (تدنو من شهر زاد) هل تريدن شيئًا يا مولاتى ؟
شهر زاد : (تجلس على الأريكة وتصلح نقابها) كثر الله خيرك
يا جمانة .
القهرمانة : إذا ما احنجت إلى شىء يا مولاتى فاجذبى هذا
الحبل .
(تشير إلى حبل معلق خلف الأريكة)

(تخرج القهرمانة وتوصد الباب خلفها)
(تلتفت شهر زاد نحو الباب ثم تنهض مسرعة فتدنو
مما خلف رأس السرير عن شمال الستارة فتهمس
بكلام غير مسموع كأنها تسر حديثا لشخص مختبئ
هناك ثم تأخذ منه خنجرا فتسرع به نحو السرير
وتخفيه تحت فراشه ثم تعود إلى مجلسها على
الأريكة).

شهرزاد : (ترفع رأسها إلى السماء مبتهلة) يارب هب لى قوة
من عندك.

القهرمانة : (تعود مسرعة) مولاي الملك قادم! (تقف ساكنة
بجوار الباب).

(يدخل شهر يار مختلا كأنه يعتمد إظهار قوته
وجبروته)

شهر يار : (ينظر إلى شهرزاد هنيهة ثم يلتفت فيجد القهرمانة
واقفة) ويلك أتريدين أن تفرجى علينا؟

القهرمانة : (فى خوف) عفوا يا مولاي كنت أنتظر أمر مولاي.

شهر يار : غورى من وجهى!

القهرمانة : سمعا يا مولاي (تخرج).

شهر يار : (يقترّب من شهرزاد الجالسة كأنها تمثال) شهرزاد!

شهرزاد : (تنهض كالمحيية) ملكتك الجديدة يا مولاي.

شهر يار : (كالمنكر) ملكتى؟!

- شهرزاد : ملكة بلادك يا مولاي وشعبك !
شهریار : (يتمتم غاضبا) بنت نورا !
شهرزاد : لا شأن لي الليلة بنور الدين يا مولاي ولا بغيره ..
أنا الآن أمك !
شهریار : أمي ؟
شهرزاد : الزوجة الصالحة يا مولاي من تكون لزوجها
أمة .
شهریار : (بعد صمت يسير) ليكون زوجها عبدا لها ..
هه ؟
شهرزاد : ذلك شأن الزوج يا مولاي وعلى قدر كرمه ومروءته !
شهریار : (في شيء من الإعجاب) أما إن صوتك يا هذه
لعذب !
شهرزاد : خير من الصوت العذب يا مولاي السمع الذي
يستعذبه !
شهریار : بل أشهى من هذا كله القم الذي يترنم به !
شهرزاد : (في غنج) مولاي ! !
شهریار : دعيني أكشف هذا النقاب عنك (يرفع النقاب عن
وجهها) .
شهرزاد : (باسمة) كيف ترى يا مولاي ؟
شهریار : (يتنهد) آه .. حقا ما أجملك ! ما كنت أعلم أن
لدى نور الدين جوهرة مثلك .

- شهر زاد : لا تغال يا مولاي فقد بلوت قبلى آلاف الجواهر .
- شهر يار : ما أحسبني وجدت بينها مثلك .
- شهر زاد : ليس من حق الجوهرة أن تعترض على حكم الجوهري .
- شهر يار : هيه رويدك! إن الجوهري لم يصدر حكمه بعد .
- شهر زاد : (تظهر الإشفاق) وى ؟ أو يريد أن يبلوها؟
- شهر يار : نعم .
- شهر زاد : فهي فى يده ترجف خوفا .
- شهر يار : بل تنهيج وتتألق!
- شهر زاد : ذاك من فرط الخوف .
- شهر يار : بل من فرط الحسن!
- شهر زاد : أو قد أصدر الجوهري حكمه الساعة؟
- شهر يار : لا . . . سيبلوها أولا (يجلسها على الأريكة وبهم بتقبلها فى قمها) .
- شهر زاد : (تقدم له جبينها) القبة الاولى يا مولاي على الجبين .
- شهر يار : (يقبلها على جبينها) والثانية؟
- شهر زاد : على الخد .
- شهر يار : (يقبلها على خدها) والثالثة؟
- شهر زاد : الثالثة يا مولاي فى الذى يتروم!

- شهریار : (يقبلها في فمها) هذه الثالثة أحلى .
- شهرزاد : تدرى لم يا مولاي ؟
- شهریار : له ؟
- شهرزاد : لأنى شاركتك فيها ولم أشاركك فى الأولى ولا فى الثانية (تسدل النقاب على وجهها ثانية) .
- شهریار : وملك ماذا تصنعين ؟
- شهرزاد : أتقى يا مولاي نظرات عينيك إنهما مخيفتان .
- شهریار : ماذا يخيفك فيهما ؟
- شهرزاد : ما يخيف الفتاة الغريرة من عيني الرجل الفاتك !
- شهریار : (يشرق وجهه بشرا) الفاتك ؟ ما يدريك أننى كذلك ؟
- شهرزاد : هذا يا مولاي حديث الناس قاطبة .
- شهریار : ماذا يقول الناس عنى ؟
- شهرزاد : ولى الأمان ؟
- شهریار : نعم .
- شهرزاد : يقول إنك أكبر زير نساء أنجبته امرأة !
- شهریار : (يضحك) وتخشينى من أجل ما سمعت ؟
- شهرزاد : كنت يا مولاي أخشاك من أجل ما سمعت ، أما الآن
- شهریار : (يغضب البشر من وجهه) هيه ؟
- شهرزاد : فقد صرت أخشاك من أجل ما رأيت !
- شهریار : (يعود البشر إلى وجهه) ماذا رأيت ؟
- شهرزاد : أعفنى يا مولاي .

- شهریار : بل قولى !
شهرزاد : ماذا أقول؟ رأيت شيئاً لا أستطيع أن أصفه . . شيئاً قلبى
يمتلئ رعباً منه ونفسى تنجذب شوقاً إليه . . . شيئاً
أستعذب الموت فراراً منه وأستعذب الموت فراراً إليه .
شهریار : (معجباً مزهواً) فماذا أنت صانعة؟
شهرزاد : لا أدرى يا مولاي . . أنا حائرة كالفراشة الخائفة حول
اللهب بل أشد منها حيرة .
شهریار : كيف؟
شهرزاد : الفراشة لا تعقل مصيرها يا مولاي فهي على اقتحام النار
أشجع ، وحيرتها لذلك لا تطول ، ثم هى يائسة من أن
تبقى النار عليها ، واليأس يامولاي أروح من الرجاء
المعلق؟
شهریار : (معجباً بجمال أسلوبيها) كأنك تطمعين فى أن أبقي
عليك؟
شهرزاد : أجل يا مولاي . . لن يعظم ذلك على كرمك .
شهریار : هيهات . إنك تطمعين فى غير مطمع . ليس من سيف
الجلاد فى الصباح مفر . هكذا أفعل بكل واحدة من
بنات جنسك .
شهرزاد : مولاي ليس سيف الجلاد هو الذى أخشاه .
شهریار : عجبا . . فماذا تخشين؟
شهرزاد : أخشى ما هو أهول من سيف الجلاد . . أخشى نارك !

- شهریار : (فی شیء من الرضا) نارى؟
- شهرزاد : نعم . . . نارك التى تهفو إليها نفسى ولكنى لست أقوى عليها بعدا
- شهرزاد : (يصدق فى عينيها كأنه يريد أن يعرف مبلغ صدقتها فيما تقول) . . . ؟
- شهرزاد : (فى استعطاف وغنج) بربك يا مولاي أجرنى من شر عنيك؟
- شهریار : (يبتسم زهوا) ومتى تقوين على نارى يا . . . فراشتى الجميلة؟
- شهرزاد : أمهلنى عاما يا مولاي
- شهریار : عاما؟
- شهرزاد : أجل . . . عاما واحدا آتس فيه بقربك دون أن تمسنى نارك. إذن يا مولاي لاكونن أسعد فراشة فى الكون!
- شهریار : (فى رضى واطمئنان) لكن نارى ستكون حينئذ أشقى نار فى الوجود!
- شهرزاد : كلا يا مولاي . . . سأغنى لك أعذب أغنياتى وأرقص لك أجمل رقصاتى وأقص عليك أحسن قصصى . فأتربك وأسليك، وأؤنسك وأبهجك، فينقضى العام دون أن تشعر .
- شهریار : وبعد العام؟
- شهرزاد : (تتمتم فى وجل) بعد العام؟ ولى . . . غاب عنى أن

العام أمد قصير لا يغنى عنى شيئاً فلو جعلته عامين يا
مولاي؟

شهریار : (راضياً) دعيني من الاعيبك . قد طلبت عاماً واحداً
فليس لك عندى غيره .

شهرزاد : أجل . . . على نفسى والله جنيت ، يا ليتنى التمسيت
عامين اثنين أو . . .

شهریار : (فى شىء من الصرامة) وبعد العام؟ أجيبي!

شهرزاد : إما أن تمد لى عاماً آخر يا مولاي وإما أن أستسلم للقضاء
المحتوم .-

شهریار : (يمتلىء ثقة بنفسه) أصغى أيتها الفراشة الجميلة .

شهرزاد : (كالفرحة) نعم يا مولاي .

شهریار : القضاء المحتوم لا ينتظر (يعانقها بقوة ويوسعها تقييلاً
ولثماً فى كل موضع من وجهها) .

شهرزاد : (تتملص من بين ذراعيه وتدافعه عنها) مولاي . . . حنانك
يا مولاي .

شهریار : (ينهض وينهضها وقد ظهرت الشهوة فى عينيه وشفتيه)
هلمى أيتها الأنتى الساحرة . . . أيتها الفتنة الثائرة هلمى
اسكنى قليلاً على هذا المرقد الوئير!

(يحاول جذبها ناحية السرير وهى تتمنع)

شهرزاد : (بصوت خافض كأنها تتقى أن تسمع أحداً غيره) رويدك
يا مولاي . . . لسنأ وحدنا فى هذه الحجرة .

- شهریار : دعيني من ألعيبك .
- شهرزاد : وحياة رأسك يا مولاي إن أختي لراقدة خلف هذا السرير .
- شهریار : أختك ؟
- شهرزاد : نعم . . . أختي دنياراد .
- شهریار : (ينظر حيث أشارت فيرتد دهشا ويتغير وجهه) ويلها ماذا جاء بها هنا؟
- شهرزاد : (في رقة) حضرت تزفني يا مولاي مع والدتي وقريباتي ثم أبت إلا أن تلازمني وغلبها النوم فنامت في هذا المكان .
- شهریار : (في شيء من الغضب) ويلك كيف أذنت لها أن تبقى هنا معك؟
- شهرزاد : مولاي . . . إن الخائف يستأنس بالرفيق !
- شهریار : فهلا أخبرتنى بذلك من قبل؟
- شهرزاد : شغلتنى الرهبة يا مولاي عن ذلك . ورأيتها غارقة في النوم فلم أجد بأسا من وجودها بيننا ونحن نتحدث .
- شهریار : وما يدريك أن لم تكن مستيقظة تسمع؟
- شهرزاد : لا يا مولاي . . . سأريك الساعة أنها نائمة (تناديهما) دنيا راد! دنيا راد . . . رأييت يا مولاي . . . إنها في سبات صيق! (تثب إليها) ساوقظها لك الآن (تحركها) .
- شهریار : كلا لا توقظيها . . . دعيتها نائمة!



رويدك يا مولاي ... لستنا وسعدنا في هذه الحجرة

- شهرزاد : (تظهر الأسف) أوه... قد أيقظتها يا مولاي .
دنياراد : (صوتها) شهر زاد أين أنا الساعة؟
شهرزاد : ويلك أنت هنا في حجرة الملك السعيد . أنسيت يا دنياراد؟
دنياراد : (تظهر من مخبئها فإذا هي بملابس الزفاف كأختها شهر زاد) يا للعيب! يدخل الملك السعيد وأنا نائمة! هلا أيقظتني من قبل لأستقبله معك؟ (تتقدم نحو الملك فتحني رأسها محيية) عفوك يا مولاي فقد غلبني النوم وأنا في انتظارك (تضع يدها على شعرها) وى! شعري منكوش! لحظة يا مولاي... سأصلح شعري لك (تنطلق نحو المرأة في أقصى يمين المسرح فتقف أمامها تصلح شعرها).
شهریار : (يفيق من دهشه فيجذب الحبل المعلق خلف الأريكة وهو يتمتم) يجب أن تخرج هذه الفتاة من هنا!
شهرزاد : مولاي هلا تبقيا معا الليلة؟
شهریار : (في حدة) كلا .
(تظهر القهرمانة على الباب)
القهرمانة : هل يريد مولاي شيئا؟
شهریار : (بغضب) ويلك كيف تركت هذه الفتاة هنا؟
القهرمانة : يا ويلي أهي هنا؟ لقد ظننتها انصرفت مع أمها وقرباتها يا مولاي .
شهریار : ويل لك يا ملعونة... سترين غدا كيف أعاقبك .

- شهرزاد : لا ذنب للقهرمانة يا مولاي فقد اختبأت أختي ولم ترها القهرمانة .
- دنيازاد : (تقبل على الملك) أجل يا مولاي أنا غافلت هذه العجوز فاختبأت خلف تلك الستارة .
- شهریار : (للقهرمانة) خذوها الساعة معك .
- القهرمانة : هلمى يا بنتى معى .
- دنيا زاد : إلى أين ؟
- القهرمانة : لا تخافى سأنيماك عندى فى أمان .
- دنيا زاد : كلا لا أنفصل أبدا عن أختى !
- شهر زاد : اذهبى يا دنيا معها وسألقاك فى الغد .
- دنيا زاد : فى الغد؟ ماذا أصنع بالغد؟ هذه ليلة الزفاف . لن أدعك تنفردين فيها بالملك السعيد . أنا شريكك فى كل شىء !
- شهریار : (ضاحكا) ويلك ماذا تقولين؟
- دنيا زاد : مولاي يجب أن تعدل بيننا نحن الأختين فلما أن تبقىنا عندك معا أو تطردنا من عندك معا !
- شهریار : (يشند ضحكه ويومئ للقهرمانة فتتصرف) . . ؟
- شهرزاد : اعذرهما يا مولاي فقد نشأنا معا لا أفرق عنها ولا تفرق عنى .
- شهریار : دعينى من هذا . كيف لم تفهموها أنك أمسيت لى روجة وأنها لا مكان لها بيننا الليلة؟
- شهزاد : أنى لها أن تفهم ذلك يا مولاي ؟ إنها بعد صغيرة كما ترى !

- دنیا زاد : (فی احتجاج) صغيرة ؟ كلا لا تصدقها يا مولای انی
لست صغيرة.. أنا أجید العزف مثلها وأجید الرقص
مثلها.. أتحب أن أرقص لك رقصة حلوة؟
- شهریار : (یغالب ابتسامة) أرینی!
- دنیا زاد : لكنی لا أرقص وحدی. هلمی یا أختی نرقص معا
لزوجنا الملك السعيد!
- شهریار : (یضحك) زوجنا؟
- دنیا زاد : نعم... زوجی، وزوجها (تشیر بیدها إلى نفسها وإلى
أختها).
- شهریار : (فی ضحكة) زوجك أنت؟
- دنیا زاد : لا... لست زوجی وحدی... أنا لست طماعة مثلها
فأنكر عليها نصيبتها فيك.
- شهریار : (یغرب فی الضحك)...؟
- دنیا زاد : هیا یا شهرزاد.
- شهرزاد : (تظهر التردد) انتظری.
- دنیا زاد : مرها یا مولای أن ترقص معی لترى بعینك إنها لیست
خیرا منی.
- شهریار : (ضاحكا) ارقصی معها.
- دنیا زاد : (تثب خلف السریر ثم تعود بدف وقیثار)...
- شهریار : ما هذا یا دنیا؟
- دنیا زاد : دفی یا مولای وقیثاری.

شهریار : أحضرتكما معك؟
دنیا زاد : نعم يا مولاي لأطربك (لشهر زاد) خدي يا أختي
(تناولها الدف) سأعزف أنا على القيثارة وتضربين أنت
بالدف .

شهریار : (متعجبا) أريني قيثارك يا دنيا .
دنیا زاد : (تناوله القيثارة) تعزف أنت عليه يا مولاي؟
شهر زاد : (كالعاتبة) دنيا !!
شهریار : (يتأمل القيثارة الصغير ثم يرده إلى دنيا زاد) بل تعزفين
أنت عليه .

دنیا زاد : إننا نعرف رقصات الشعوب كلها فبأيها نحب يا مولاي أن
نبدأ؟

شهریار : كما تشتهيان .
دنیا زاد : برقصه الهند يا مولاي؟
شهریار : (موافقا) رقصه الهند .
دنیا زاد : هيا يا شهر زاد .

(تضرب شهر زاد بالدف ضربا خفيفا كأنها تمهد للنغمة
التي سترقص عليها هي وأختها وتحاول دنيا زاد أن تتابعها
بالعزف على قيثارتها. تنطفئ الأنوار ويبدأ رويدا بينما
تعزف موسيقى هندية حتى يظلم المسرح كله وفي خلال
ذلك ينزل الستار وتخفت الموسيقى الهندية شيئا فشيئا
كأنها تبتعد حتى لا يسمع منها إلا صوت خافت من

خلف المسرح ثم تضاء الأنوار لفترة قصيرة يرفع بعدها الستار مرة أخرى فيعود المنظر السابق في حجرة الملك حيث نرى شهریار جالسا على الأريكة بين شهر زاد ودنيا زاد وهو ينظر إلى شهر زاد في شغف وإعجاب وقد بدا على دنيا زاد التعاس وأخذ رأسها يخفق حيناً بعد حين).

- شهریار : انظري إلى أختك كيف يغلبيها التعاس .
شهرزاد : اعدوها يا مولاي فقد باتت ساهرة تنتظر موعد رفاقي إليك ورفضت أن تنام من أول الليل خشية أن تتركها أمها نائمة فلا تحضر معي .
شهریار : خذوها إلى المخدع الجواني فأنميها هناك .
(مشيرا نحو الستارة)
شهرزاد : (تنهض إلى أختها فتأخذ بيدها) قومي يا دنيا .
دنيا زاد : (تنشأ به) إلى أين ؟
شهرزاد : إلى المخدع الجواني لتنامي هناك .
دنياراد : (تجذب يدها) كلا لا أريد أن أنام .
شهریار : بل النوم قد غلبك يا دنيا .
دنياراد : (متثابرة من التعاس) إن شئت يا مولاي رقصت لك مرة أخرى .
شهریار : (يضحك) ليلة أخرى يا دنيا . أما الآن فاذمبي لتنامي قليلا .

- شهرزاد : (تأخذ بيدها) هيا يا اختى .
دنيا راد : كلا لا أنام وحدى . إن أبيّتما إلا أن أنام فسأنام معكما
هنا فى هذه الحجرة .
شهریار : حسنا . . . نامى فى هذه الحجرة .
دنيا راد : على ألا تتركائى هنا وحدى وتنطلقا إلى مكان آخر .
شهریار : (باسما) اطمئنى . . . لن نتركك .
دنيا راد : (تدلف إلى السرير فتستلقى عليه) آه . . .
شهرزاد : ويلك لا تنامى هنا .
دنيا راد : فأين أنام ؟
شهرزاد : هناك على البساط حيث نمت من قبل .
دنيا راد : إنما نمت هناك إذ كنت خائفة أن ترائى تلك القهرمانه
العجور : أما الآن فلا داعى للخوف .
شهرزاد : لكن هذا سرير مولانا الملك .
دنيا راد : إذا شاء هو أن ينام فإن السرير كبير يسعنا نحن الثلاثة .
شهریار : (يضحك) دعيتها تنام حيث تريد .
دنيا راد : شكرا لك يا مولاي .
شهریار : نامى الآن . . . نامى يا دنيا .
دنيا راد : (تسكن قليلا ثم تتحرك) أطرت النوم من عينى يا شهر
راد بكثرة جدالك .
شهرزاد : (كالعاتبة) ويعد يا دنيا ؟
دنيا راد : قصى على يا اختى قصة جميلة لأنام ولينام معى مولاي
الملك إذا شاء .

- شهریار : ماذا تقول الفتاة؟
- شهرزاد : إنها يا مولاي قد اعتادت ألا تغمض عينها أحيانا إلا إذا قصصت عليها بعض القصص فهل لى يا مولاي أن أفعل؟
- دنياواد : افعلى... سيطرب الملك السعيد لقصصك وسيأتيه النوم فينام إلى جانبي نومة هنيئة
- شهریار : (يتسم ويومئ لشهرزاد افعلى) ...؟
- شهرزاد : (تقعد على طرف السرير فتقول بصوتها العذب وأدائها الجميل، ووجهها إلى الملك وعينها تجول فى رأس أختها المستلقية).
- بلغنى أيها الملك السعيد.....

[ستسار]

الفصل الرابع

المنظر : نفس المنظر السابق.

المشهد الأول : (الوقت بعد منتصف الليل)

يرفع الستار عن المنظر فى ظلام دامس وسكون تام
ما خلا وسوسة من ناحية الباب الأيمن لحديث غير مسموع
ثم يسقط الضوء الكشاف على ناحية السرير فيرى شهریار
نائما فيه يغط، ثم يتحرك الضوء الكشاف ببطء من شمال
الحجرة إلى يمينها فترى الستارة القائمة ثم الأريكة ثم الشباك
ثم الصوان الصغير ثم السيف المعلق فى الجدار ثم المرأة حتى
يستقر الضوء على شهر زاد واقفة عند الباب الأيمن فى قلق
ظاهر وقد وقف بجانبها رجل لا يتبين النظارة وجهه لأنه
خارج الضوء الكشاف ولكن تظهر يده اليمنى ممسكة بيد
شهر زاد. ثم تتقهقر شهر زاد قليلا ناحية الباب. وهنا ينتقل
الضوء بسرعة فيسقط على السرير مرة أخرى فيرى شهریار
يتحرك رويدا رويدا ثم يستوى جالسا ثم ينزل عن السرير ثم
يتوجه (والضوء يتابعه) ناحية الصوان الصغير فيفتحه
ويخرج منه مفتاحا كبيرا ثم يتناول السيف المعلق فى الجدار
فيجرده من قرابه ويلقى القراب على الأريكة ثم يتوجه نحو
الباب الأيمن وهنا ينقطع الضوء الكشاف ويعود المسرح

مظلما كما كان وبعد قليل يسمع من بعيد فى سكون الليل صوت شهريار وهو يقول: أخرس يا كلب!... قتلته وسأقتلك!.. ماذا يقول الناس عنا؟ سيقولون وجد عبدا أسود فى فراش امرأته فقتلها وغسل بدمها شرفه؟... (صوت ضربة سيف) قتلتك يا فاجرة! قتلتك يا فاجرة! ثم يهدأ الصوت وينير المسرح فنرى شهرزاد ورضوان الحكيم يدخلان.

شهرزاد : (مضطربة) لماذا دخلنا هنا؟ لعله يستيقظ فيراك هنا عندي!

رضوان : كلا لا تخافى... إنه نائم لا يرى ولا يسمع (يأخذ بيدها نحو الستارة فيقف معها هناك)

شهريار : (صوته مقبلا يتمتم) قتلتك يا فاجرة!

رضوان : (يطمئن شهرزاد) لا تضطربى... لن يرانا.

شهريار : (يدخل والسيف فى مئناه والمفتاح الكبير فى يسراه وهو يتمتم) قتلتك يا فاجرة (يتقدم نحو الأريكة ويتناول القراب ويعيد السيف فيه ثم يعلقه فى الجدار ثم يفتح الصوان ويعيد المفتاح فيه ويعلقه ثم يتوجه ناحية السرير فيضطجع فيه بهدوء ويرقد بسلام).

رضوان : (يرنو إلى شهريار هنيهة ثم يأخذ بيد شهرزاد) هلمى... (يمشيان على أطراف قدميهما حتى يقفا بجوار الباب الأيمن وهما ينظران جهة السرير).

شهرزاد : (بصوت خافض) هأنثنا قد شهدته الليلة بعينيك . . .
هكذا يفعل هو كل ليلة .

رضوان : أجل ، علاجه هو ما ذكرت لك .

شهرزاد : هذا علاج رهيب . . . أما عندك علاج آخر؟

رضوان : لا ليس له غير هذا ، لا تخافى ستشفينه
من هذه العلة بإذن الله كما شفنيه من العلة الأولى ،
والآن يا بنيتى طابت ليلتك .

(يخرج رضوان وتوصد شهر زاد الباب ثم تتوجه نحو
السريـر وتقف قليلا تنظر إلى شهريار فى أسى وشفقة
ثم تضطجع إلى جواره وتسحب الغطاء عليها وعليه
ويظلم المسرح ويبدأ رويدا وينزل الستار) .

المشهد الثانى : (الوقت ضحى)

(يرفع الستار فنرى شهر زاد واقفة بجوار السريـر تنظر
إليه فى شغف ثم تجيل كفيها عليه من أسفله إلى أعلاه
حتى تصل إلى الوسائد فتلثمها فى رقة وحنان وتعثر يدها
على شىء تحت الوسادة فترفعه فإذا هو مفتاح صغير)

شهرزاد : (بأدبا فى وجهها الاهتمام) مفتاح الصوان قد نسيه
المسكين فتركه !

(تردد قليلا ثم تتوجه نحو الصوان فتفتحه وتخرج منه
المفتاح الكبير فتأمله فى شىء من الخوف) ها هو ذا

المفتاح مفتاح ذلك الجناح المشثوم . . جناح المرحومة
بدور؟ مسكينة . . . مسكين (تلتمع عيناها كأنما عنت لها
فكرة وتسمع حس قادم فتعيد المفتاح فى الصوان وتغلقه)
من ؟ جمانة .

القهرمانة : (تظهر على الباب الأيسر) نعم يا مولاتى .

شهرزاد : خير يا جمانة؟

القهرمانة : صالحة يا مولاتى جاريتك .

شهرزاد : ما بالها؟

القهرمانة : هى ذى تبكى . . . تترجاك أن تعفيها من القيام بذلك
الواجب .

شهرزاد : ادخلى يا صالحة .

(تدخل صالحة وهى جارية شابة سوداء) .

شهرزاد : أتعصين أمرى يا صالحة؟

صالحة : لا يا مولاتى ولكنى أخاف . . .

شهرزاد : اطمئني . . . أنت فى حمايتى وضمانى . . . لن يصيبك
شئ .

صالحة : أعفينى يا مولاتى .

شهرزاد : لا أستطيع أن أعفيك يا صالحة . هذه مشينة مولاك
الملك .

صالحة : مشينة مولاى الملك؟

شهرزاد : نعم . . . لعبة بريئة نعملها لندخل بها السرور على

- قلبه، هيا اذهبي فأطيعي القهرمانة فيما ترشدك .
- صالحة : (بانكسار) أمرك يا مولاتى ! (تشير لها القهرمانة أن تخرج قبلها فتخرج).
- القهرمانة : (تدنو من شهرزاد) مولاتى لا أكتملك أننى خائفة من عاقبة هذا الأمر!
- شهرزاد : هيه إذن فأنت التى خوفت الجارية؟
- القهرمانة : لا والله يا مولاتى ما قلت لها شيئاً... ولكن...
- شهرزاد : فافعلى ما أمرتك ولا تراجعينى مرة أخرى.
- القهرمانة : (فى انكسار) أمرك يا مولاتى (تهم بالخروج)
- شهرزاد : (تنظر نظرة إلى الصوان) أين زوجك يا جمانة ابعثيه حالا إلى!
- القهرمانة : سمعا يا مولاتى (تخرج)
- شهرزاد : (تفتح الصوان مرة أخرى وتخرج المفتاح الكبير) لا بد لى أن أرى حجرتها... يقولون إنها تطل على أجمل منظر فى الحديقة. لا ينبغي أن تبقى مغلقة إلى الأبد!
- (قرع خفيف على الباب الأيسر)
- شهرزاد : ادخل يا سعيد!
- القهرمان : (يدخل) نعم يا مولاتى.
- شهرزاد : أتعرف هذا المفتاح؟
- القهرمان : (يظهر فى وجهه الرعب) وى! هذا يا مولاتى مفتاح الجناح الشمالى!

- شهرزاد : (تتقدم نحو الباب الأيمن) تعال معى لنفتحه ونراه!
- القهرمان : لكن يا مولاتى . . .
- شهرزاد : لا تخف . . . لن يعلم أحد. نخذ (تقدم إليه المفتاح).
- القهرمان : (كالخائف من أن يلمسه) . . . ؟
- شهرزاد : ويا لك دعوتك تصحبني هناك لتشجعني لا لتخوفني!
- (تبقى المفتاح في يدها) هلم إذن (تخرج من الباب الأيمن ويخرج القهرمان خلفها في تناقل)
- (تدخل القهرمانة من الباب الأيسر منطلقة)
- القهرمانة : (عند دخولها) مولاتى هذا والدك . . . (لنفسها) أوه ليست هنا (تكشف الستارة فتطل ثم ترتد) ولا هنا.
- صوت : (من ناحية الباب الأيسر) شهرزاد!
- القهرمانة : تفضل يا سيدى الوزير . . . تفضل.
- (يدخل نور الدين)
- نور الدين : ابن هى مولاتك؟
- القهرمانة : كانت هنا منذ قليل. لعلها يا سيدى . . . سادعوها لك.
- نور الدين : (يجلس على الأريكة) رويدك يا جمانة لا تستعجلنيها . . .
- خبريني أولا ماذا تشكو مولاتك؟
- القهرمانة : اسم الله حارسها! - لا تشكو شيئا.
- نور الدين : (متعجبا) أليست متوعدة اليوم؟
- القهرمانة : لا يا سيدى (كأنها تتذكر شيئا فتستدرك) عفوا يا سيدى نعم هى متوعدة . . . متوعدة قليلا ولكن لا بأس عليها.



لابد لی آن اری حجوته

(سر شهرزاد)

- نور الدين : (ينظر إليها فى استغراب....)
- القهرمانة : سادسوها لك يا سيدى الوزير (تهم بالخروج من الباب الأيمن).
- نور الدين : أخبريها بمجيئى فقط ولا تستعجليها فإنى منتظر.
- القهرمانة : سمعا يا سيدى الوزير (تخرج منطلقة).
- نور الدين : (يتنهد) هه... للقصور أسراراً حتى ابنتى صارت حقيقتها تبهم على! (ينهض فيقف أمام الشباك) هذه القهرمانة العجوز كم فى ضميرها من خبايا! شهرزاد عيني عليك باردة يا شهرزاد!
- (تدخل شهرزاد)
- شهرزاد : (فى شوق) أبى! (تتقدم نحوه)
- نور الدين : (يركع لها مبتسماً) مولاتى الملكة!
- شهرزاد : (تأخذ بيده فتقبلها) ما هذا يا أبى ؟ ألم أقل لك مراراً ألا تفعل؟
- نور الدين : (باسماً).
- وستر كع لى أمى وأبى
- أم الملكة .. وأبو الملكة!
- شهرزاد : (تضحك) إنما ذلك يا أبى من وحى الدفء، وأنا دائماً ابتك المطيعة!
- نور الدين : هيه تعالى هنا... إنى جئت الآن لأعودك.
- شهرزاد : لتعودنى ؟

- نور الدين : نعم ولكنى لا أرى عليك أى بأس، فما خطبك؟
شهرزاد : (تضحك) إذن فلهذا جئت؟ ظننتك تزور ابنتك!
نور الدين : ويحك يا شهرزاد ألا أترك عملى بدار الوزارة لأرور ابنتى
فى مثل هذا الوقت؟
شهرزاد : (فى ضحكها) لكن من هذا الذى أزعجك بهذا الخبر؟
نور الدين : روجك... شهریار.
شهرزاد : شهریار؟
نور الدين : نعم، أرسل إلى من الصباح لأعودك وأطمئن على
صحتك.
شهرزاد : (تتنهد فى رضى) أوه... ما أشد حبه لى وحنوه على!
مسكين!
نور الدين : ويلك يا شهرزاد هذه بدوة من بدواتك؟ إياك يا بنيتى أن
تسرفى فيما لك من الدالة عليه!
شهرزاد : اطمئن يا أبى إنما هى حيلة بريئة وكذبة بيضاء لا ضير
منها عليه.
نور الدين : ويحك أنت شجعته على مزاوله هذه الرياضة ثم تتركه
يخرج وحده!
شهرزاد : إنما هو يوم واحد يا أبى... اليوم فقط.
نور الدين : لا حق لك. لقد هممت أن أبعث إلى والدتك وأخبرتك
لتعوداك اليوم.
شهرزاد : (مجفلة فى إشفاق) كلا يا أبى لا تفعل! ليس اليوم...

نور الدين : إنما قلت «هممت» ولم أقل أنى سأفعل . لكن ما خطبك يا ينيتى؟ ولم أشفقت من حضورهما اليوم؟ هل من مانع؟

شهرزاد : (كالمعتذرة) لا يا أبى لا مانع من ذلك إلا أن روجى... أنك... قد... قد...

نور الدين : (يقاطعها كأنه يعفيها من القول) حسبي يا شهرزاد... لا شأن لى بما بينك وبين روجك.
(يضحك).

شهرزاد : (تضحك أيضا) يا أبى أنا منك وأنت منى ليس بيننا سر.
نور الدين : (يضرب على كتفها ضاحكا) دعى عنك هذا ياماكرة لقد كتمت عنى ذلك السر الذى حيرنى وحير البلاد! كتمته حتى عن والدتك!

شهرزاد : (تضحك فى استحياء) يا أبى يا خير الآباء أيعنيك كثيرا أن تعرف ذلك السر أنت وأمى؟

نور الدين : (باسما) لا لا لا لا لا اكتميه حتى عن رضوان الحكيم!

(يقهقهان معا قهقهة عالية)

نور الدين : (ينهض لينصرف) ويلى... سرقتنى الوقت هنا عندك... دعبنى أرجع إلى عملى!

شهرزاد : (تنهض) انتظر قليلا يا أبى (تنهض) إلى الحبل المعلق فتشده)

- نور الدين : ماذا تصنعين؟
شهرزاد : سأمر القهرمانة لتحضر لك شيئاً من شراب.
نور الدين : (ممازحا بصوت خافض) من أين؟ من حوض الحديقة بعدما اغتسلت الجوارى فيه؟
شهرزاد : سامحك الله يا أبى. لم يعد يدخل القصر شيء من ذلك النوع الذى تشير إليه!
نور الدين : ولا قطرة واحدة.
شهرزاد : ولا قطرة واحدة.
نور الدين : ولا فصاً من تلك القصوص التى تطير بصاحبها من الأرض ذات الصدع إلى السماء ذات الرجع؟!
شهرزاد : (ضاحكة) ذاك يا أبى أقصى عنا اليوم وأبعد. قد كره شهریار كل ذلك ومتع دخوله إلى القصر.
نور الدين : (ضاحكا) إذن فلا شراب لى عندكم!
شهرزاد : سنسقيك من الشراب الذى نخبه - شراب اللور.
نور الدين : (ماضيا فى مزاحه) يا حبيبتى ذلك شراب كنت أتعاطاه فى عنفوان الشباب. أما اليوم فلا أقدر إلا على ذلك النوع الذى لم يعد موجودا عندكم.
(يقهقهان معا للنكتة)
القهرمانة : مولاتى..
نور الدين : (يلتفت إليها باسمها) إياك يا جمانة أن تحضرى لى شيئاً من الشراب فإنى خارج الساعة (بهرولى نحو الباب ليخرج)

شهرزاد : (تستوقفه وتقبل يده) إذن بلغ نحيتي للوالدة

نور الدين : (يقبل رأسها) كلا لن أبلغهما شيئا .

شهرزاد : ها ؟ .

نور الدين : لا ينبغي أن يبلغهما أنك ضحكت على

فسحبتماي من عملي لأعود مريضا

(يخرج) .

شهرزاد : (للقهرمان في ابتسامة ذات معنى) هيات الحية

القهرمان : نعم يا مولاتي .

شهرزاد : أحضره الساعة لأراه (تهم القهرمانه يا

تنسى طبق التفاح . . . أحضره معك .

القهرمانه : (تتمتم) التفاح المشنوم (في توسل) يا مولاتي

التفاح شؤما علينا من قبل .

شهرزاد : (في شيء من الحدة) قلت لك يا جمانة

أؤمن بها وأنا . . افعل ما أمرك .

القهرمانه : سمعنا يا مولاتي .

(يدخل القهرمان مسرعا يلهث)

القهرمان : مولاتي مولاتي . مولاي الملك قادم في الطر

شهرزاد : (مرتبكة) يا ويلتا . . أسرع يا جمانة انظرا

القهرمانه : حالا يا مولاتي (تخرج منطلقة)

شهرزاد : (للقهرمان) رأيته من المرقب؟

القهرمان : نعموقفت أرقبه من ساعة ما أمرتني .

شهرزاد : أحسنت . قد توقعت أن يعود اليوم قبل

- لنفسها) مسكين! لم يطب له الصيد وحده.
- القهرمان : : (تتهيا للخروج) تريد منى شيئا بعد يا مولاتى؟
- شهرزاد : اسمع! (بصرامة) حذار ثم حذار أن تطلع مولاك على هذا التدبير كما فعلت من قبل!
- القهرمان : لا يا مولاتى لن أفعل.
- شهرزاد : (تخرج المفتاح الكبير من وسطها فتعيده إلى الصوان ثم تغلقه) لا رأيت شيئا ولا سمعت شيئا... فهمت؟
- القهرمان : أجل يا مولاتى... لا رأيت ولا سمعت.
- شهرزاد : (تضع مفتاح الصوان تحت الوسادة حيث وجدته من قبل) انظر من الشباك وابق واقفا حتى يقبل. (تدخل القهرمانة تحمل طبق تفاح وتسوق أمامها عبدا أسود وهو يرتعد خوفا)
- شهرزاد : (تنأمله علوا وسفلا فيبين لى وجهها الرضا) يالك من عبد (تأخذ بيده نحو المخدع الجوانى) تعال يا عبد... لا تخف! هاتى الطبق يا جمانة!
- القهرمان : مهلا يا جمانة (يسرع نحوها فيتفقد الطبق كأنه يبحث بين التفاح عن شيء)
- شهرزاد : ويلك لا تترك الشباك!
- القهرمانة : لا تخف... من غير سكين!
- (يعود القهرمان إلى جوار الشباك وتخرج شهرزاد والقهرمانة).
- القهرمان : (يتمتم) ربنا يستر ويجعل العاقبة سليمة!

إن وقع المحذور - لا سمح الله - فلن ننجو هذه
المرّة... (تلمحه روعة فينطلق نحو الستارة) مولاتى !
مولاتى ! قد أقبل فى الحديقة !

شهرزاد : (رابطة الجأش) لا تضطربا... اخرجى أنت من هنا
(تشير إلى الباب الأيسر) وانطلق أنت فاستقبل مولاك !
حذار يا سعيد !

القهرمان : اطمئنى يا مولاتى ! (يخرج منطلقا من الباب الأيمن
ونخرج القهرمانة من الباب الأيسر)

شهرزاد : (ترفع بصرها إلى السماء) يا إلهى، هب لى قوة من
عندك ! (تدنو من المرأة فتحل شعرها وتشعته) هكذا...
نعم هكذا... لكن الثياب (تنطلق نحو المخدع فتخرج).
(يدخل شهریار بملابس الصيد وقد بدت عليه دلائل
الصحة والسعادة)

شهریار : شهرزاد ، شهرزاد ، (يتوجه نحو المخدع)

شهرزاد : (تدخل فى شىء من الارتباك وقد خلعت حلتها الأولى
واكتفت بغلالة مما يلبس عند النوم)
شهریار ! مولای !

شهریار : (يعانقها ويقبلها) كيف أنت الآن يا حبيبتى ؟ زال عنك
ذلك الصداع الشديد؟

شهرزاد : الحمد لله ... سقانى رضوان الحكيم دواء آخر بعد
خروجك فزال الصداع لساعته .

- شهریار : الحمد لله .
- شهرزاد : لكن ماذا جاء بك اليوم قبل ميعادك؟
- شهریار : لم يلد لي الصيد وحدي يا شهر زاد .
- شهرزاد : عندك رجالك !
- شهریار : ماذا أصنع بهم ؟ إنما يلد لي ذلك حيث تكونين معي .
- شهرزاد : فياليتك انتظرت قليلا ولم تدخل توا عندي .
- شهریار : لم يا حبيبتى . .
- شهرزاد : حتى أغتسل وأتھيا لك . . لقد كنت ذاهبة لاستنحم حين دخلت .
- شهریار : أو من أجل هذا؟
- شهرزاد : نعم لا ينبغي يا مولاي أن أستقبلك هكذا .
- شهریار : (يقبلها) ويحك يا شهر زاد إنى أحبك أحبك كيفما تكونين (يأخذ بيدها نحو الأريكة) هلمى اجلسي .
- شهرزاد : ألا ارتدى حلتى يا مولاي وأصلح شعري؟
- شهریار : كلا كلا . . . ابقى كما أنت . . . أنت هكذا أجمل وأروع؟
- شهرزاد : كما تشاء يا حبيبي (تجلس إلى جانبه)
- شهریار : خبريني . . ألم يحضر والدك ليعودك؟
- شهرزاد : بلى ، جاء منذ قليل وخرج . . يا ليت لم يجيء .
- شهریار : لم يا شهر زاد؟

- شهرزاد : شغلنى وشغل نفسه دون موجب . أندرى ماذا قال ؟
- شهریار : ماذا قال ؟
- شهرزاد : قال إنه ترك عمله ليعودنى فإذا به يجدنى أكثر عافية منه !
- شهریار : (يقهقه ضاحكا) ما أظرفه ! ما أظرفكم جميعا يا آل نور الدين (يتنهّد) شد ما أنا مدين لكم .
- شهرزاد : بل نحن المدينون لك . جعلت أبى وزيرا وجعلتنى ملكة .
- شهریار : كلا يا حبيبتى . . . أبوك أنقذ البلاد وأنت أنقذت شهریار !
- شهرزاد : لك أن تقول ذلك عن أبى إذ أصلح لك ما أفسده ركن الدولة وزيرك السابق . أما أنا فما صنعت لك شيئا .
- شهریار : بل أصلحت لى أنت ما أفسدته تلك الخائنة الفاجرة ! (يبدو فى وجهه الغضب) .
- شهرزاد : غفر الله لها . . . لا ينبغي أن تذكرها بالسوء وقد ماتت !
- شهریار : (يزداد حدة) بل لعنّها الله حيث ثوت ! لن أنسى ما حيت أنها خانتني مع عبد قدرا خانتني مع عبد قلدر .
- شهرزاد : (تصمت قليلا ويتغير وجهها كأنها تريد أن تبكى) ؟ . .
- شهریار : ما خطبك ؟
- شهرزاد : لا شيء يا مولاي (تنشج باكية) .

- شهریار : تبکین علام یا حیبتی ؟ ماذا یبکیک؟
شهرزاد : ما کان لی أن أثیر شجونک یا مولای.
شهریار : شجونی ؟ آی شجون؟
شهرزاد : سامحنی یا مولای فما قصدت والله أن أکدر صفوک .
شهریار : (یضمها إلیه) ویحک یا حیبتی أظنن أن ذلک یکدر
صفوی الیوم أو یثیر عندی آی شجن؟ قد سلوت کل
ذلک یا شهرزاد منذ رأیتک وسعدت بحک!
شهرزاد : (یتبلج وجهها قليلا) أحقا یا حیبتی أنك غیر ساخط علی؟
شهریار : ویحک إن لك أحيانا لغرارة كغرارة الأطفال الصغار! کیف
أسخط عليك یا حیبتی وأنت التي وجدتنی علیلا
فشفتنی وشقيا فأسعدتنی وحائدا عن الصراط السوي
فهدیتنی إلیه؟
شهرزاد : (تبسم ضاحكة) وماذا أيضا؟
شهریار : ماذا أقول؟ أنت أنقذتنی وكفی.
شهرزاد : إنك لسريع النسيان.
شهریار : ماذا تعنين؟
شهرزاد : ما أسرع ما نسيت ليلة رفاقي إليك!
شهریار : من قال لك إنني نسيها؟ إنها ليلة لا تنسى!
شهرزاد : أو تذكر كم مضى منذ تلك الليلة؟
شهریار : (متفكرا ليتذكر) حوالی ...

- شهرزاد : لا أريد حوالى . أريد عدد الليالى بالضبط !
شهریار : كم ؟
شهرزاد : ألف ليلة و ليلة !
شهریار : (مستغرباً) ألف ليلة وليلة؟ ما أسرع ما مرت ! كنت أحسبها دون هذا بكثير .
شهرزاد : ألم أقل لك أنك سريع النسيان؟
شهریار : أنا لا أجيد الحساب مثلك ولكنى لم أنس ليلة الزفاف كما رعمت !
شهرزاد : بل نسيتهما وإلا لذكرت أن الملك شهریار هو الذى تعطف على شهر زاد فأنقذها من سيف الجلاد !
شهریار : (يضحك) سيف الجلاد ! وما رلت تذكيرين ذلك يا شهرزاد؟
شهرزاد : من ذا يستطيع أن ينسى حادثاً جليلاً كهذا فى حياته؟
شهریار : أجل كلما تفكرت كيف نجوت تلك الليلة منى ملكنى العجب وحيرنى السبب .
شهرزاد : تعجب من نفسك أم تعجب منى؟
شهریار : أعجب منك كيف سحرتنى وأعجب من نفسى كيف خضعت لسحرِكَ! خبرينى يا شهر زاد كيف كان شعورك تلك الليلة؟
شهرزاد : أعفنى يا مولاي!

- شهریار : بحیاتی عليك ا
شهرزاد : من العسیر یا مولای أن أصفه لك إلا على طريقة
الأمثال فهل أضرب لذلك مثلاً؟
شهریار : هاتي ا
شهرزاد : مثل ذلك یا مولای كمثل حمل وديع طالما سمع من
أهله ورفاقه حديث الأسد الكاسر الذي روع الغابة كلها
بجولاته وصولاته فما ينجى قرائسه منه مهرب ولا
معتصم - فكان ذلك الحمل يخافه خوف الموت ويعجب
منه في وقت واحد... يشاق أن يراه من بعيد... أن
يلقى نظرة واحدة عليه وهو في مأمن من بطشه وفتكه
... بل تتارعه نفسه أحياناً لو يرتقى بين ذراعيه
ليتحسس لبدته الغليظة الخشنة لحظة واحدة من الدهر
يموت بعدها قرير العين أن امتاز بذلك عن بقية القطيع
المهمل الذي يعيش نسياً منسياً ويموت نسياً منسياً!
شهریار : (يصيح معجباً) الله ا الله ا
شهرزاد : أعجبك المثل یا مولای؟
شهریار : أعجبني ؟ هذا شعر یا شهر زاد هذا سحراً أكملی ا
شهرزاد : تصور یا مولای هذا الحمل الوديع وقد أغمض عينيه
ذات يوم وفتحهما فإذا هو بين يدي ذلك الأسد الكاسر

نفسه بلحمه ودمه ولبدته ومخالبه . فملكه من الروح ما
أنساه الروح نفسه ، وإذا سكينه عجيبة نزلت في قلبه ،
وإذا شيء ألهمه أن يستعطف الأسد الكاسر عسى أن
يبقى عليه ولو ليلة واحدة يفعل الله بعدها ما يشاء . وإذا
الأسد الكاسر يرق لفريسته فيبقى عليها لا ليلة واحدة بل
سبعين ليلة !

شهریار : سبعين ليلة فقط ؟

شهرزاد : بالعد والتمام .

شهریار : و بعدها ؟

شهرزاد : جاءت ليلة الهول . . . الليلة الحادية والسبعون !

شهریار : (يضحك) ماذا جرى فيها ؟

شهرزاد : غلب الطبع التطبع يا مولاي ورجع الأسد الاليف إلى
شراسته الأولى فانقض على الحمل الوديع دون رحمة
ولا شفقة !

شهریار : (باسما) افترسه ؟

شهرزاد : افترسه وأكله ! !

شهریار : (يقهقه ضاحكا) لكن الحمل ما يزال حيا يرزق حتى
اليوم !

شهرزاد : ذاك شيء آخر يا مولاي !

شهریار : كيف ؟

- شهرزاد : إنما صورت لك شعورى قبل الليلة الحادية والسبعين ولم
أصف شعورى بعدها .
- شهریار : فما شعورك بعدها؟
- شهرزاد : أستحي أن أصفه لك .
- شهریار : (عازما عليها) بحياتى عليك!
- شهرزاد : هل لى أن أضرب لك مثلاً آخر؟
- شهریار : افعلى .
- شهرزاد : تذكرت يا مولاي ذلك الأثر الذى يحكى عن مخاضة من
النار تعترض سبيل المؤمن الصالح يوم القيامة فيتردد
لحظة فى اجتيازها، ولكن الهول لا يمهله واليقين لا
يخونه، فيخوضها وهو يتوقع أن يحول فى داخلها
رمادا . فإذا هو بقدرة الله فى جنة خضراء ظلها ظليل
وتسيمها عليل ويجرى منه تحتها نهر سلسيل .
- شهریار : (يضحك) بل أنت تلك الجنة الخضراء يا شهر زاد وأنا
ذلك الداخل السعيد! آه يا ليت لى ريشة من جناح
خيالك إذن لاستطعت أن أصور بعض مالك فى قلبى!
- شهرزاد : مولاي أنت تملك الجناح الذى عندى لأنك تملك الطائر
كله!
- شهریار : قد يملك أحدنا العصفور ولكنه لا يقدر أن يطير كما
يطير العصفورا



أمه هي الرجولة التي تقصدين ؟

شهرزاد : لا ينبغي لك يا سيدى أن تتمنى ما لا يكون. إن من لطف الله بخلقه أن لم يجعل للأسد أجنحة وإلا لما عاش على ظهرها سواء.

شهریار : لكنك قصصت علىّ يوماً حديث الأسد الطائر! ألا تذكرين؟

شهرزاد : ذاك المخلوق لا وجود له إلا فى الأساطير ولم يره حتى السندباد البحرى نفسه.

شهریار : وما هذا السندباد البحرى الذى تكثرين الحديث عنه؟ اليس شخصاً خرافياً لا وجود له هو أيضاً؟

شهرزاد : كلا يا مولاي إن وجوده أثبت من وجودى ووجودك. إنه ذلك الخالد الذى روت حديثه الأجيال قبلنا وستروى حديثه الأجيال بعدن ما بقى فى الدنيا سامر.

شهریار : وملك لقد جعلتنى أغار من هذا السندباد.

شهرزاد : تغار منه؟

شهریار : من فرط ما أرى من إعجابك وتحمسك وأنت تروين قصص رحلاته ومغامراته. لا شك يا شهر زاد أنك تحبينه.

شهرزاد : حبا جما.

شهریار : أكثر منى؟

شهرزاد : (باسمة) سؤال مخرج!

شهریار : لا عليك . . . أصدقينى . هل تحبينه أكثر منى؟

- شهرزاد : نعم سأظل أحبه أكثر منك حتى تكون مثله
فأحبك حينئذ خيرا منه .
- شهریار : أكون مثل ذلك الصعلوك !
- شهرزاد : البطل بطل يا مولاي ولو كان صعلوكا !
- شهریار : هذا رأيك فيه ؟
- شهرزاد : ورأى كل امرأة . صدقنى يا مولاي لا توجد امرأة فى
الدنيا لا تتمنى أن تكون للسندباد .
- شهریار : ماذا يعشقن فيه ؟
- شهرزاد : إنه رجل !
- شهریار : (فى شيء من الارتياح) رجل ؟
- شهرزاد : نعم ، رجل مغامر جرىء اتخذ الدنيا كلها وطنه
وشعوب الأرض كلهم شعبه وشهد من عجائب خلق
الله ما لم يشهد مثله بشر قبله ولا بعده حتى يومنا هذا ؟
- شهریار : (كأنما سرى عنه) أهذه هى الرجولة التى تقصدين ؟
- شهرزاد : وأى رجولة !
- شهریار : (باسما) عهدى بالنساء يعشقن الفحولة !
- شهرزاد : أهون بها مزية تفضلكم فيها التيوس والديكة !
- شهریار : (يقهقه ضاحكا) قد علمت أينها الماكرة إلى أى غرض
ترمين ! لن تكفى عن مثل هذا الحديث حتى أستجيب
لإرادتك فأترك هذه السعادة التى أنا فيها لأهيم وحدى
فى البلاد وأتشرذ فى أقاصى الأرض .

- شهر زاد : كلا لن تكون وحدك يا شهريار . . . ساكون أنا رفيقتك .
- شهريار : يا حبيبتي ذاك أشق على نفسى وأشد مضاضة .
- شهرزاد : لو جربت لذة ذلك مرة واحدة فلن تسلوها مدى الحياة !
- تخيل يا مولاي كم كانت لذة السندباد البحري حين نزل على تلك الجزيرة الصغيرة فى البحر فما أن أوقد النار عليها لطهى طعامه حتى تحركت الجزيرة فإذا هى حوت كبيراً تصور كم كانت متعته حين مشى ذات يوم فى شمس محرقة إذ أقبل من جهة الشرق صوت هائل يصم أذنيه وإذا الأرض قد أظلمت فى عينيه وإذا سحابة سوداء تسد وجه الشمس ثم إذا بها تنقشع فى مثل لمح البصر وإذا شئ كهيئة الطائر لاح له مسرعاً صوب الغرب ولم يلبث أن غاب . فلما أفاق من دهشه سأل بعض الناس عنه ف قيل له ذلك هو الرخ !
- شهريار : لو سمعت مثل هذا الحديث قبل أن ألقاك يا شهر زاد لربما انصحت إلى السفر فراراً من الشقاء الذى كنت فيه .
- أما اليوم وقد اطمأنت نفسى وجمت النعمة على فلا والله لا أخاطر بسعادتى الراهنة من أجل سعادة أخرى تزعمين أنى سأجدها فى شد الرحال من بلد إلى بلد !
- شهرزاد : ألا تخشى يا شهريار أن تفقد هذه السعادة يوماً ما ؟
- شهريار : (فى ارتياح وإشفاق) لا قدر الله ذلك يا شهر زاد !
- مابقيت لى يا حبيبتي فسعادتى باقية !

- شهرزاد : أخوف ما أخافه يا حبيبي أن نفقدها وأنا معك !
شهریار : كلا يا حبيبتى هذا لن يكون !
شهرزاد : قد تسأني يوما وتقل عشرين فتهجرني !
شهریار : ويحك ماذا تقولين ؟ أنا أسألك ؟ أنا أمل عشرينك ؟
شهرزاد : سنة الحياة يا مولاي كل شيء يسام إذا بقى على
ونيرة واحدة !
شهریار : ولكنك لست كذلك يا شهرزاد . أن فتنتك تتجدد كل
حين . كل يوم تكشفين لى عن دنيا جديدة من حسناتك
وسحر حديثك ؟
شهرزاد : الحس يا مولاي لا يدوم فى هذه الحياة ، وسحر الحديث
قد يبطل يوما حين ينضب معين القصص الذى يلذ لك
الاستماع إليه .
شهریار : كلا لن ينضب ذلك المعين أبدا ، فها قد مرت ألف ليلة
وليلة ليس بينها ليلة واحدة لم تطرفيتى فيها بقصة بارعة
أو فصل شائق من قصة بارعة .
شهرزاد : ألا تخشى يا سيدى أن تمل حديثى يوما ؟
شهریار : كلا . . . حديث شهرزاد لا يمل أبدا .
شهرزاد : قد ملته ذات ليلة فقطعتة قبل أن أتمه .
شهریار : لا أذكر انى فعلت ذلك قط . . . متى ؟
شهرزاد : (ضاحكة) ليلة الحادية والسبعين !

- شهریار : (يقهقه ضاحكا) ليلة الحادية والسبعين ! ذاك شيء آخر
يا شهرزاد. ما كان ذلك عن سامة منى الحديثك العذب
ولكن سولت لى نفسى ليلتئذ أن أسترى السمع إلى
حديث أعذب ! وكلا الحديثين يا حبيبتى منك وإليك !
- شهرزاد : قد تسول لك نفسك يوما فتسترى السمع إلى حديث
أعذب من هذين الحديثين معا !
- شهریار : من شهر زاد وإليها ؟
- شهرزاد : بل من شهر زاد أخرى !
- شهریار : كلا . . . هذا لن يكون . . . ليس لى الوجود يا حبيبتى
غير شهرزاد واحدة ! لن وجود الدهر أبدا بمثلك !
- شهرزاد : لا تحجز واسعا يا شهریار . . . إن غنى الطبيعة عظيم
وكرمها أعظم . انظر إلى فصل الربيع كيف تنطلق يدها
فيه فتتشر على الدنيا من بدائع حسناتها وألوان فتونها بغير
من ولا حساب !
- شهریار : (يتنهد) آه يا شهرزاد قد شهدت خمسة وثلاثين ربيعا فى
أجمل الحداثق وأزكى الربوات فلا والله ما رأت عيني
زهرة لها ريحانة أجمل أو أنضر أو أزكى شميسا منك !
(يعانقها ويقبلها قبلة طويلة) شهرزاد !
- شهرزاد : (تتملص من بين ذراعيه وتنهض واقفة) ما هذا
يا شهریار ؟ ما ينبغي أن ترانى إلا فى حجاب الليل !

- شهریار : أتخافين من ضوء النهار؟
- شهرزاد : بل أستحي من عينه المتطلعة!
- شهریار : إذن فسأرعى السائر على جوف المخدع فلا ترانا عين النهار (يهم بدخول المخدع)
- شهرزاد : (تعترض سبيله فى جزع وإشفاق) يا مولای ... لا تدخل مخدعى الآن!
- شهریار : (متعجبا) مخدعك؟
- شهرزاد : (فى ضراعة) أجل ... لا تدخله يا مولای ... أتوسل إليك .
- شهریار : ما خطبك يا حبيبتى ؟ ما المانع؟
- شهرزاد : (تظهر الارتباك) لا أحب يا مولای أن .. أن تطلع على أشيائى!
- شهریار : (يبدو الارتباك فى وجهه) أشيائك؟
- شهرزاد : أرجوك يا مولای .. عد .. عد إلى بعد قليل!
- شهریار : لا ينبغي أن يخفى على سرا (يحاول الدخول)
- شهرزاد : (تعترض طريقه بشدة وإصرار) لا .. لا تدخل!
- شهریار : (ينحىها عن طريقه بقوة ويفتح المخدع) دعيني ويلك !
- شهرزاد : أوه !

- شهریار : (صوته داخل المخدع) وى ! ماذا أرى ؟ كلبا أسود؟
أحى أنت بعد؟
- شهرزاد : (على باب المخدع) مولای لا تمسه بسوء... إنه
برىء!
- شهریار : (يظهر على الباب فتراجع شهرزاد) برىء وىلك!
أنخفينه فى مخدعك وتقولين برىء؟
- شهرزاد : يا وىلتا... قد وقع ما كنت أحمدا
- شهریار : (يتمتم كالفاقد وصيه من شدة الألم) سراب فى
سراب! كل النساء بدورا كلهن سواء! داء عياء ليس
له دواء ولا منه شفاء. حتى شهرزاد التى من أجلها
غفرت كل ذنب للزمان وآمنت بالحياة من جديد:
اليوم ضاع كل شىء: اليوم حل الشقاء وهانت
الحياة العفاء: أيتها القصور الشاهقة التى بناها الحلم
وزخرفها الخيال انهارى اليوم على رأسى وادفني
بين أنقاضك!!
- شهرزاد : إياك يا مولای أن تظن بى السوء. إنما كان عندى
فركبه الخوف إذ أنت أقبلت بالمخدع واختبأ فيه!
- شهریار : (يثور كأنما يسترد وعيه) اخرسى يا فاجرة!
(يتوجه نحو السيف المعلق فى الجدار)

- شهرزاد : (تنطلق نحو المخدع فتخرج) ... ؟
- شهریار : (يمشي مورخاً نحو المخدع ولا سيف بيده) آه من ضحك الأقدار علىّ ، يا إلهي ألهذا خلقت النساء ؟! (تدخل شهرزاد مرتدية معطفها سابغا وهي تدفع أمامها الجارية سالحة وقد خلعت عنها ثياب العبد وعمامته وهي ترتجف خوفاً)
- شهر زاد : (تحمّل في يدها ثياب العبد وعمامته) ها هو ذا العبد يا مولاي وهذه ثيابه وعمامته (تندفع مقهقهة) .
- شهریار : (يرون في ذهول إلى الجارية) ... ؟
- شهرزاد : هذه سالحة يا مولاي (تمضي في قهقهتها) .
- شهریار : (يغيب في المخدع قلبلاً ثم يعود وقد ظهر في وجهه حزن شديد) ما هذا الذي صنعت ؟
- شهرزاد : (ضاحكة) إنما أردت أن أمزح معك لأرى كيف تغار علىّ .
- شهریار : (يسقط السيف من يده وينظر إلى الجارية) ماذا تصنعين بعد ؟ اخرجي !
- صالحة : (مضطربة في وجل) سمعاً يا مولان (تخرج من الباب الأيسر) .
- شهرزاد : (بين الابتسام والإشفاق) أغضبك صيغى هذا

- يا مولاي؟ طنتك ستضحك معي ملء فيك .
- شهریار : (يشور في حزن وغضب) اخرجني يا ملعونة! اغربي
عن وجهي!
- شهرزاد : لكن
- شهریار : (تزداد ثورته) اخرجني! اخرجني! (ينطرح على
الأريكة باكية ينتحب) . . .
- شهرزاد : (تلتفت إليه في أسى) وا كبدى عليك يا شهریار!
(تخرج)
- (ينهض شهریار فجأة ويفتش جيوبه كأنه يبحث عن
شيء ثم يتوجه إلى السرير فيجبل يده بين الوسائد
حتى يخرج المفتاح الصغير فينطلق إلى الصوان
فيفتحه ويخرج المفتاح الكبير)
- شهریار : (ينظر إلى المفتاح مليا والدموع في عينيه ثم يندفع
يلثمه ويضمه إلى صدره وهو يتمتم) قتلها وهي
بريئة . قتلها وأنا أعلم أنها بريئة! (يترنح في إعياء
حتى ينطرح مرة أخرى على الأريكة وهو ينتحب
انتحاب الطفل).
- (يدخل رضوان متسللا من الباب الأيمن ويشير بيده
نحو الباب كأنه يقول لشهرزاد الواقعة خلف الباب

- اتركيني معه وحدى)
- رضوان : (يضع يده بلطف على ظهر شهريار) !
- شهريار : اتركنى وحدى . . . لا أريد أن أراك .
- رضوان : مولاي . . . أنا رضوان !
- شهريار : (يرفع رأسه فيتعلق برضوان) رضوان ! رضوان !
- أغثنى يا رضوان !
- رضوان : (يهدده كالطفل) ماذا بك يا بنى ؟
- شهريار : أنا أشقى الناس يا رضوان ! أنا أشقى إنسان !
- رضوان : الله موجود يا بنى !
- شهريار : قتلتها يا رضوان ! قتلت بدورا !
- رضوان : نعم نعم .
- شهريار : قتلتها وهى بريئة ! قتلتها وأنا أعلم أنها بريئة !
- رضوان : نعم نعم أعرف ذلك .
- شهريار : (ينظر إليه مستغربا) تعرف . . . ؟
- رضوان : نعم يا بنى أعرف كل شىء . . . وأنا الذى أوعزت
- إلى شهر زاد أن تصنع هذا الذى صنعه اليوم .
- شهريار : أنت !
- رضوان : لأوقظك يا بنى من غفلتك .
- شهريار : حرام عليك ! كنت سعيدا فأشقيتني !

- رضوان : بل كنت شقيا فأردت أن أسعدك . إنك لا تدري .
ماذا تصنع كل ليلة وأنت نائم .
- شهریار : (مستغريا) وأنا نائم؟
- رضوان : كنت تقوم من فراشك هذا فتجرد سيفك وتذهب إلى
الجناح الشمالى حيث تقتل شبحها وشبح العبد هناك
ثم تعود إلى مضجعك كأن شيئا لم يكن .
- شهریار : (مرتاعا) يا إلهى ! أحقا كنت أفعل ذلك؟
- رضوان : كل ليلة .
- شهریار : شهرزاد هى التى ... ؟
- رضوان : نعم .
- شهریار : ولكنها لم تخبرنى !
- رضوان : لم تشأ أن تؤلمك أو تروّعك فاحتملت الألم والروع
وحدها صابرة .
- شهریار : ولى عليها ! أما كان جائزا أن أضربها بالسيف وأنا
لا أشعر؟
- رضوان : كلا ما كان ذلك ليحدث فقد كنت تطلب الملكة
بدور لتسوغ قتلها لنفسك حتى لا يؤنبك ضميرك
فيكدر عليك الصفو الذى كنت فيه .
- شهریار : (فى أسى) صدقت يا رضوان ... هذا حق ...



أنت لا تدري ماذا تصنع كل ليلة وأنت فاقم

ولكن ماذا صنعت أنت اليوم؟ ما ردت على أن
نكأت بقلبي جرحا قديما كان قد اندمل فعاد اليوم
يشخب دما.

رضوان : ما قصده أن يكون . . . لقد اندمل جرحك على
فساد فكان لزاما على أن أفجره ليخرج ما فيه من
الأذى حتى يندمل على طهارة ونقاء.

شهریار : (يبكي) هيهات يا رضوان . . . هيهات بعد اليوم
أن يندمل . هيهات أن أنسى أنتى قتلت تلك النفس
البريئة وأنا أعلم أنها بريئة . ثم قتلت عشرات
العذارى بعد ذلك دون أن أمس واحدة منهن! كيف
أنسى كل ذلك يا رضوان؟

رضوان : لا ينبغي أن تنسى ذلك يا شهریار.

شهریار : إذن فكيف يطيب لى العيش وهذه الجرائم ماثلة أمام
عيني؟ كيف أقف أمام ربى فى الصلاة وفى عنق
كل هذه الدماء؟

رضوان : كفر عن ذنوبك يا شهریار فإن الحسنات يذهبن
السيئات، واستغفر ربك فإنه غفور رحيم.

شهریار : كيف أكفر عن ذلك يا رضوان؟ ماذا أصنع؟

رضوان : ادفع أولا ديات العذارى اللاتى قتلتهن فتطيب بذلك

- قلوب آبائهن وذويهن .
شهریار : أجل . سأفعل ذلك .
رضوان : ثم أعلن فى شعبك أن من كانت له بنت عذراء
فليزوجها وعليك أنت مهرها .
شهریار : ويغفر الله لى يا رضوان إن فعلت ؟
رضوان : ذاك وعد الله يا بنى يغفر لمن يشاء من عباده ،
ولكنى أضمن لك أنك سترضى عن نفسك ويطمئن
بالك ويصفو لك عيشك .
شهریار : (يهب واقفا فى عزم وقوة) إذن فماذا أنتظر؟ سأنتقل
إلى دار الوزارة لأمر نور الدين بتنفيذ ذلك فى
الحال .
رضوان : (ينهض) بل تبقى أنت هنا وأتولى أنا تبليغ أمرك إلى
وزيرك .
شهریار : (يعانق رضوان متأثرا) لا عدمتك يا رضوان . . . لا
عدمتك يا رضوان (يقبل رأسه)
رضوان : (باسما) لا يا بنى . . . دع هذه التكرمة لمن هى أولى
منى بذلك .
شهریار : يا بش ما صنعت ، لقد طردتها من وجهى وأنا لا
أعنى ما أفعل .

- رضوان : (عند الباب) ها هي ذى زوجتك تعرف
شأنك معها ! (يخرج وتدخل شهرزاد) .
- شهریار : (فى حنان واستعطاف) شهرزاد !
- شهرزاد : (تقف بعيدا كالعابئة المتأبئة) بعد ما طردتنى من
وجهك .
- شهریار . : أوه سامحيني يا حبيبتى . . . سامحيني (يقترب
منها) .
- شهرزاد : (تبتعد عنه) يا ملعونة !
- شهریار : حنانك يا شهرزاد ! ملعون اللسان الذى تحرك بهذه
الكلمة فى حقك !
- شهرزاد : (تدق منه) كلا يا حبيبي لا تلعن اللسان الذى طالما
أسمعتى كلمات الحب والحنان !
- شهریار : (فرحا كأنه لا يصدق ما سمع) شهرزاد !
(يعانقها بقوة ويقبلها فى رأسها وخديها كالشاعر
العارف للجميل) .
- شهرزاد : أرأيت يا شهریار كيف كدت اليوم تتخلى عني !
- شهریار : حاشاى يا شهرزاد ! أتخلى عن حياتى ولا أتخلى
عنك ! (يضمها إليه) .
- شهرزاد : أوه ما هذا الذى بيدك ؟ إنه آلمنى فى ظهري .

- شهریار : (ينظر إلى المفتاح في يده فتدركه روعة) وى! كيف
بقى فى يدى دون أن أشعرا
- شهرزاد : أليس هذا مفتاح الجناح الشمالى؟
- شهریار : بلى يا شهرزاد.
- شهرزاد : أعطنى إياه.
- شهریار : ماذا تصنعين به ؟
- شهرزاد : سأسلمه للقهرمانة لتفتحه وتكشسه وتنظفه فما ينبئى
أن يبقى مغلقا إلى الأبد
- شهریار : (مترددا كأنه لا يدرى ما يفعل) ؟
- شهرزاد : أم لا تريد أن تتخلى عنه ؟
- شهریار : لا بل خذيه يا شهرزاد. . . . (يناولها المفتاح) وخذينى
معك بعيدا عن هذا القصر
- شهرزاد : إلى أين يا مولاي؟
- شهریار : إلى حيث نقتفى آثار سندبادك البحرى فى مناكب
الأرض
- شهرزاد : (يغلبها الفرح) أحقا يا حبيبى، اعتزمت ذلك؟
- شهریار : إذا شئت يا حبيبتى ورضيت.
- شهرزاد : كيف لا أرضى ؟ هذه أمنيتى الكبرى!
- شهریار : لكنى يا حبيبتى أشفق عليك.

- شهرزاد : سم يا حبيبى ؟
شهریار : أن لا يقوى عودك هذا على احتمال متاعب السفر وأهواله .
شهرزاد : (تأخذ يديه فتلفهما حول خصرها وتسأله فى دلال)
تشفق على هذا العود اللدن ؟
شهریار : نعم .
شهرزاد : اطمئن يا حبيبى فالعود اللدن قد ينثنى فى يدك ولكنه لا ينقصف أبدا .
شهریار : غلبتنى يا دنيأى يا ساحرة !! (يضمها إليه ليقبلها) .
شهرزاد : (قبل أن تسلمه شفيتها) غدا تغلبنى يا سندبادى الجميل .

كلمة الناشر

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائى ، المسرحى ، الشاعر ،
الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه الغزير ذى القيمة من الاندثار والضىاع ..
وخدمة للمكتبة العربية التى أثارها - أنفا - بليض من تأليفه الرائعة
فى مختلف فنون الأدب : الرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية
الفنائية .

رأت « مكتبة مصر - سعيد جودة السحار وشركاه » التى كان لها
شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فامتعت به أبناء
الجيل الماضى .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها فى ثوب جديد ، وفى قطع موحدة ،
حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة التمتع - كذلك -
بإنتاجه البارع الرفيع .

وتعتقد « مكتبة مصر » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم
ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه
من التقدير الذى يؤهله لأن يكون فى القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .
ذلك لأنه - وصديقه الراحل عبد الحميد جودة السحار - كانا هدفا
لحملات ظالمة أحيانا ، وإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا
يتحكمون فى النقد فى الصحف والمجلات فى تلك الأيام ، أيام غياب
الحرية ، وتحكم الماركسيين فى أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما
تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمى » ، كأنما الإيمان بالله
والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من
أيدى القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير فى المرتبة
التي يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية
والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .

سعيد جودة السحار

دار مصر للطباعة
سمت جوده السعاع وشركاه

رقم الإيداع : ٤٠٣١

الترقيم الدولى : ٧ - ٢٧٧ - ٣١٦ - ٩٧٧

دار مصر للطباعة
محمد جوده السحار وفركاه

To: www.al-mostafa.com